مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية

د. ياسر ابو حامد

جامعة الاستقلال

ملخص:

هدفت الدراسة للتعرف إلى مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية، وحاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية؟
2. هل يسهم مقرر «دراسات فلسطينية» الذي يدرس لطلبة جامعة النجاح الوطنية في رفع مستوى وعيهم السياسي حيال القضية الفلسطينية؟

تم الاستعانة بالأدوات البحثية الآتية: أداة تحليل المضمون، واختبار قياس المعرفة السياسية لدى جامعة النجاح الوطنية حيال القضية الفلسطينية، كما تمّ التأكد من صدقها وثباتها إحصائياً، واعتمد الباحث بعض الأساليب وبرنامج التحليل (SPSS)، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة النجاح الوطنية المقيدين في العام الدراسي 2015/2014م البالغ عددهم (19891)، وأجريت الدراسة على عينة طبقية عشوائية بلغت (1000) مفردة صلح منها للتحليل (969)، تم إهمال (31) منها، (10) غير مستردة، و(21) لم تصلح للتحليل بسبب عدم اكتمال الإجابة، وأشارت نتائج تطبيق اختبار المعرفة السياسية إلى أن مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية متدن، في حين أشارت نتائج تحليل مضمون مقرر دراسات فلسطينية وفقاً لمحور الهوية إلى أن البعد الوطني تصدر المرتبة الأولى بتكرار 336 بنسبة مئوية 44.5%، وأتى البعد الإسلامي للهوية الفلسطينية في المرتبة الأخيرة بتكرار 109 ونسبة مئوية 14.5%، ووفقاً لمحور الموقف من الآخر تصدرت إسرائيل المرتبة الأولى بتكرار786 ونسبة مئوية 56.5%، وأتت الصين في المرتبة الأخيرة 0.0%، ووفقاً لمحور التوجه نحو المشاركة العامة أتى توجه إرساء مبادئ الديمقراطية في الحكم المرتبة الأولى، وحصل على تكرار 105 بنسبة 48.5%، بينما دور المرأة الفلسطينية جاء في المرتبة الأخيرة بتكرار 2 وبنسبة مئوية 1%، أما محور السلطة والشعب جاءت السلطة في المرتبة الأولى بتكرار 321 وبنسبة مئوية 71.5%، وأما الشعب حصل على تكرار 127 بنسبة مئوية 28.5، ووفقاً لمحور القيم ذات الدلالة السياسية تصدرت قيمة المقاومة المرتبة الأولى وحصلت على تكرار 106 بنسبة مئوية 48%، وجاءت قيمة التسامح في المرتبة الأخيرة وحصلت على تكرار 6 مرات بنسبة مئوية 3%.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول المعرفة السياسية لدى الطلبة في الجامعات الفلسطينية، وإعادة النظر من قبل عمادة البحث العلمي في جامعة النجاح الوطنية في مقرر دراسات فلسطينية والعمل على تجزئته إلى جزأين، والعمل على استحداث مقررات جديدة تدرس لطلبة الجامعات الفلسطينية متصلة بالعملية السياسية تسهم في رفع مستوى معارفهم السياسية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات السياسية– القيم السياسية – المعرفة السياسية – الجامعات الفلسطينية – جامعة النجاح الوطنية.

The Level of Political Knowledge Among Students of Palestinian Universities as Applied on Students of AN-Najah National University

ABSTRACT :This study aimed to know the level of knowledge among students of the Palestinian universities by applying on the students of AN-Najah National University, The study attempted to answer the following questions:

1. What is the level of political knowledge among the students of Al-Najah National University?
2. Does the Palestinian Studies course which is taught to the students of Al-Najah National University contribute in upgrading their level of political awareness concerning the Palestinian couse?

To achieve the aims of the study, the following research tools were used: tool of content analysis, and a test to measure political knowledge among the students of Al-Najah National University. The validity and reliability of these tools were ascertained. The researcher adopted some statitistical methods according to the (SPSS) program. The population of the study consisted of (19891) students of AN-Najah National University who registered in the academic year 2014/2015. The study was conducted on a random stratified sample of (1000) individuals, (969) of which were valid for analysis, (31) of which were neglected, (10) of which were non-recoverable, and (21) were not valid for analysis because of incomplete answers.

The results of applying the test of political knowledge indicated that the level of political knowledge among the students of AN-Najah University was low. However, the results of the content analysis of the Palestinian Studies course according to the identity axis indicated that the national dimension occupied the first rank with a frequency of 336 and a percentage of 44.5%. The Islamic dimension of the Palestinian identity came in the last rank with a frequency of 109 and percentage of 14.%. According to the axis of the

position vis-à-vis the other, Israel occupied the first rank with a frequency of 786 and a percentage of 56.5%. China came in the least rank 0.0%. According to the axis of public participation, the orientation towards firmly establishing the principles of democracy in ruling came in the first rank and it obtained a frequency of 105 with a percentage of 48.5%, whereas the role of the Palestinian woman came in the last rank with a frequency of 2 and a percentage of 1%. As for the axis of the authority and the people, the authority came in the first rank with a frequency of 321 and a percentage of 71.5%, and the people obtained a frequency of 127 with a percentage of 28.5%. According to the axis of the values having political implication, the value of the resistance occupied the first rank and it obtaianed a frequency of 106 with a percentage of 48%. The value of tolerance came in the last rank and it obtained a frequency of 6 times with a percentage of 3%.

Based on the results of the study, the most important recommendations of the study are the following: More researches and studies on the political knowledge among students at the Palestinian universities should be conducted, reviewing by the Deanship of Scientific Research at Al-Najah National University of the Palestinian Studies course and working on dividing it into two parts , also new courses should be innovated to be taught to students of Palestinian universities , and these courses should be related to the political process and which contribute to upgrading the level of their political knowledge.

KEY WORDS: Political Knowledge—Political Values—Political Attitudes—Palestinian Universities—Al-Najah National University.

مقدمة:

يؤدي التعليم في الجامعات دوراً مهماً في عملية رفع مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات وتثقيفهم سياسياً، وتترك الدراسة الجامعية أثراً واضحاً على ثقافتهم السياسية، وتحكم سلوكهم السياسي ونظرتهم إلى أنفسهم وللعالم السياسي المحيط بهم، فالطالب الجامعي يتشكل وعيه السياسي قبل ممارسة السياسة، وعليه فإن هذه الدراسة تلقي الضوء على المعرفة السياسية لدى الطلبة في الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية، لاسيما وأن للجامعات دوراً حيوياً في عملية رفع مستوى معارفهم السياسية، وبؤرة تركيزها منصباً نحو إعداد الطلبة وتأهيلهم للقيام بدور فاعل على صعيدي الدولة والمجتمع، ما استدعى تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، يتناول **المبحث الأول:** إجراءات الدراسة، فيما يتناول **المبحث الثاني:** نتائج قياس مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية التي طبقت على عينة قوامها) 1000(طالب وطالبة بما لا يقل عن (5%) من مجموع الطلبة المقيدين في الفصل الثاني من العام الدراسي 2015/2014م البالغ عددهم) 19891 (طالباً وطالبة، أما **المبحث الثالث:** يتناول تحليل محتوى مقرر دراسات فلسطينية الذي يدرس إلى طلبة جامعة النجاح الوطنية، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات.

أولاً: مشكلة الدراسة: إن المجتمعات التي تمر بمرحلة بناء المؤسسات – والجامعات إحداها– تتضاعف حاجتها إلى تربية سياسية تكسب الطلبة قيماً واتجاهات ذات دلالة سياسية تعزز انتماءهم إلى الوطن واندماجهم في المجتمع. وبالرغم من أن المجتمع الفلسطيني أحد هذه المجتمعات التي تمر بمرحلة البناء منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م، إلا أن جهد الجامعات لم يواكب هذا التطور ودورها متواضع في هذا الشأن، وبدا ذلك واضحاً من تدني مستوى الوعي السياسي وعزوف فئة الشباب عن المشاركة السياسية وفقاً لنتائج دراسة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (**الجهاز المركزي، الإسقاطات السكانية في الأراضي المحتلة، 2010)**، ومنتدى شارك الشبابي (**تقرير واقع الشباب الفلسطيني، 2013)**، من هنا تتجلى مشكلة الدراسة لاستكشاف مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالتطبيق على طلبة جامعة النجاح الوطنية، وذلك في إطار تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي. وعليه فإن مشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى طرحها يمكن صياغتها في تساؤلين رئيسين وهما:

١. ما مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية؟
٢. هل يسهم مقرر «دراسات فلسطينية» الذي يدرس لطلبة جامعة النجاح الوطنية في رفع مستوى وعيهم السياسي حيال القضية الفلسطينية؟

ثانياً: فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى إلى المتغيرات الاجتماعية/الاقتصادية (الجنس، ومكان السكن، ومصدر دخل الوالدين، والسنة الدراسية، والكلية، وتعليم الأب، وتعليم الأم، والدخل الشهري بالدولار، والتنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب).
2. لا يسهم مقرر «دراسات فلسطينية» الذي يدرس لطلبة جامعة النجاح الوطنية في رفع مستوى وعي الطلبة سياسياً.

ثالثاً: أهداف الدراسة: قياس مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح عبر تطبيق اختبار قياس المعرفة السياسية والتعرف إلى دور مقرر «دراسات فلسطينية» الذي يدرس لطلبة الجامعة في رفع مستوى المعرفة السياسية حيال القضية الفلسطينية.

رابعاً: أهمية الدراسة: كون فئة الشباب هي الشريحة الأكبر من شرائح المجتمع الفلسطيني مما يبرز أهمية التعرف إلى واقع التنشئة السياسية في الجامعات الفلسطينية، لاسيما أنه يوجد في فلسطين (52) مؤسسة تعليم عالي منها(14) جامعة تقليدية وواحدة تعليم مفتوح.

خامساً: منهجية الدراسة وأداتها:

1. **اختبار قياس المعرفة السياسية،** أعد الباحث اختباراً لقياس مستوى المعرفة السياسية مكوناً من (26) بنداً اختيارياً من نوع الاختيار من متعدد بثلاثة بدائل لكل بند، وقام الباحث أثناء إعداده بالاطلاع على (6) نماذج من أسئلة اختبار مقرر «دراسات فلسطينية» للعام 2015/2014، و(9) نماذج من أسئلة اختبار العام الدراسي 2014/2013. ومن ثم الاطلاع على مضمون مقرر «دراسات فلسطينية» وتوظيف المعلومات والحقائق السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية في إعداد أسئلة اختبار قياس المعرفة السياسية.
2. **أداة تحليل المضمون:** تم توظيف الأداة لتحليل مضمون ببعديه الكمي والكيفي للكشف عن القيم والتوجهات ذات الدلالات السياسية المضمنة في مقرر «دراسات فلسطينية»، ويرجع استخدام أداة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي إلى أن كل شق يكمل الآخر ويدعمه.

سادساً: الاطار النظري وتعريف مفاهيم الدراسة اجرائياً:

1. **المعرفة السياسية،** يقصد بالمعرفة السياسية ذلك المستوى المعين من المعرفة والمعلومات والمفاهيم والحقائق السياسية التي ينبغي أن يمتلكها الفرد حتى يتسنى

له التعامل مع القضايا والمشكلات التي تواجهه بأسلوب يتسم بالوعي (**زيادات وقطاوي، 4010، 2010**)، ويحصل الفرد على المعرفة السياسية من عدة مصادر منها: الأسرة، المدرسة، الإعلام، التنظيمات السياسية، والمؤسسة الدينية، والجامعات التي تكمن قيمتها الحقيقية في مدى انغماسها وارتباطها بقضايا المجتمع وتقديم الحلول المثلى لها، وتضطلع بدورٍ موسوم بالعناوين التالية: التنشئة بمعنى إعداد القوى البشرية، والبحث العلمي، والتنشيطً الثقافي والفكري العام، ومنها يتحصل الفرد على معلومات متصلة بالشأن السياسي تحدد السلوك المتوقع منه سياسياً، وتماشياً مع غرض الدراسة يمكن أن نُعرف المعرفة السياسية إجرائياً أنها ذلك المستوى المعين من المعلومات والحقائق السياسية التي يمتلكها طلبة جامعة النجاح الوطنية حيال القضية الفلسطينية بغية تمكينهم من التعامل مع قضيتهم بأسلوب يتسم بالوعي والإدراك.

2. **الاتجاه،** يورد دنيكل أن الاتجاه يشير إلى «ميل أو نزعة يتعلمها الفرد في بيئته الاجتماعية تهدف إلى تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة بعيدة كل البعد عن التضاد والتنافر) **دنيكل، 12، 1986**)، ويعرف خليفة الاتجاهات بأنها عبارة عن «الحالة الوجدانية أو الانفعالية للفرد نحو موضوع ما، ويتكون بناء على ما يوجد لديه من معارف ومعتقدات وخبرات عن هذا الموضوع، وقد تؤدي هذه الحالة الوجدانية بالفرد إلى القيام ببعض الاستجابات أو الانفعالات في موقف معين ويتحدد من هذه الاستجابات درجة رفضه أو قبوله لموضوع الاتجاه» (**خليفة، 231، 1990**)' ويقرر الزعبي أن الاتجاهات عبارة عن «محددات موجهة وضابطة ومنظمة لسلوك الفرد» (**الزعبي، 17، 1994**)' ويشير مارشال إلى أن « الاتجاه في معناه الفضفاض هو توجه نحو شخص، أو موقف، أو نظام، أو عملية اجتماعية، ويعد مؤشراً على قيمة أو اعتقاد كامن خلفها» (**مارشال، 79، 2000**)، وترتبط الاتجاهات بالحكم العقلي الذي يوجه السلوك الفردي وفقاً لمنطقية تفكيره، لذا تتباين الاتجاهات تبعاً لدرجة ثباتها، وعليه قد تكون الاتجاهات قوية أو ضعيفة، سطحية أو عميقة، سلبية أو إيجابية، لكونها نابعة عن استجابة الفرد نحو مثيرات معينة منبثقة عن البيئة المحيطة بالفرد تنتظم تبعاً لخبراته السابقة في هذا المجال، بما يضمن تقويمها وتقييمها ومن ثم تعميمها على سلوكياته تجاه المواقف والمسائل المرتبطة بموضوع الاتجاه سواء كان سلبياً أم إيجاباً، ، وبشكل أدق فالاتجاه عبارة عن رد فعل تجاه شخص أو موضوع ما نظهره في أفكارنا ومشاعرنا وأفعالنا المقصودة (**Philip, chalk ,1995,162**)، كما أنه ميل أو استعداد منظم للاستجابة المحبذة أو غير المحبذة تجاه موضوع أو حالة معينة. (**Hayes,**

Niky (1996,60)، ويرى الباحث أن أكثر الاتجاهات أهمية هي تلك التي تتبلور عند الطلبة أثناء دراستهم في الجامعات كونها تأخذ طابعاً قوياً في الثبات والاستمرار باعتبار أن الاتجاه تعبير عن مواقف طلبة الجامعات إزاء القضايا الحاصلة في مجتمعاتهم، وما يزيد من شدة الاتجاه في تلك المرحلة تبلوره نتيجة قناعة قد تكون مستندة إلى معرفة سياسية حصل عليها الطلبة من خلال دراستهم للمقررات الدراسية أو الاطلاع على المراجع العلمية، أو تولد قناعة لديهم حيال تلك القضايا بفعل النقاش مع أساتذتهم وزملائهم، وتماشياً مع غرض الدراسة يُمكن أن نُعرف الاتجاه إجرائياً: بأنه محصلة استجابات طلبة جامعة النجاح الوطنية حيال التوجه نحو المشاركة في الحياة العامة الذي يتضمن (التوجه نحو إرساء مبادئ الديمقراطية في الحكم، ودور التنظيمات السياسية، ودور الإعلام والصحافة، ودور المرأة).

3. **القيم ذات الدلالة السياسية**، تُمثل القيم السياسية جانباً رئيساً من ثقافة المجتمع، فهي القلب من الثقافة ولبها، وتشتمل على موجهات تُنظم النشاط السياسي والاجتماعي لكافة الأفراد تكتسب عبر التنشئة السياسية (**الدقس، 80، 1990**)، كما أنها مفهوم عقلي ينعكس على نظرة الفرد للأمور والقضايا التي تواجهه في المجتمع ناتجة عن اقتناعه بما يصدره من أحكام متعلقة بأفضل السلوكيات دون غيره (**محمود، 157، 1988**)، حيث يستخدمها للحكم على الأشياء المادية أو المعنوية في مواقف التفضيل والاختيار (**عبد الرحمن، 157، 1991**)، وأضحى موضوع القيم بصفته متصل بشكل مباشر بالعملية السياسية ينال اهتمام دارسي النظم السياسية المقارنة، فللقيم دور هام في تحديد تصرفات الفرد تجاه النظام السياسي القائم الذي يخط الأساليب التي تضمن بقاءه ودوام تماسكه بما يضمن تلبية مطالب أفراده كي يتسنى لهم أن يعيشوا حياة منتظمة، تأسيساً على ذلك يمكن تعريف القيم السياسية إجرائياً بأنها إطار مرجعي يستخدم للحكم على الأشياء المادية والمعنوية في مواقف التفضيل والاختيار كقيم الحرية، والمقاومة، والمساواة والعدالة الاجتماعية، والوحدة الوطنية، والتعاون، والتسامح، ونبذ العنف وتعمل على توجيه أفكار وقرارات وأحكام طلبة جامعة النجاح الوطنية في المواقف المختلفة وبشكل منظم ومنسق، وتختلف القيم في ترتيب أولوياتها من شخص لآخر حسب أهميتها.

سابعاً: دراسات سابقة:

1. هدفت دراسة **(شرين الضاني، 2010م)** إلى التعرف على دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية مستوى الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات، وأجاب المبحوثون عن جملة من التساؤلات بهدف الكشف عن مستوى الوعي السياسي

لديهم نحو المعرفة السياسية تجاه بعض القضايا، والأحداث، والشخصيات، والانتماء والهوية، والتنظيمات السياسية، ومفاهيم الديمقراطية، والتسامح، والتعددية السياسية، والمشاركة السياسية، ودور الأنشطة التنظيمية الممارسة داخل الجامعات في تعزيز الوعي السياسي لأبنائها الطلبة، واعتمدت الدراسة على منهجين في البحث والتحليل، المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس في جامعات قطاع غزة والبالغ عددهم في حينه (60112) طالباً وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من)600(مفردة، واستبعدت (30) مفردة، وخضعت للتحليل (570) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من التوصيات المفيدة.

2. وأجرى **(محمود الشامي، 2006م)** دراسة ميدانية تناولت الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة رفح، للتعرف إلى الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني من خلال الإجابة عن بعض التساؤلات التي تضمنت الكشف عن توجهات الشباب الفلسطيني نحو القيم الديمقراطية، وقيم الثقافة السياسية، والمعرفة تجاه الشخصيات والمؤسسات السياسية وبعض القضايا السياسية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستعان بأداة الاستبيان لجمع البيانات، وتوصلت إلى نتائج هامة، على ضوئها قدم طرح تصور اقتراحات من قبل الشباب يشجع على المشاركة السياسية ويرفع من مستوى الثقافة السياسية لديهم.
3. أما **(جهاد نعيم، 2003م)** أجرت دراسة حول البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وهدفت إلى التعرف على مدى إسهام المتغيرات الاجتماعية/الاقتصادية في التأثير على البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعات (النجاح الوطنية، وبيرزيت، والعربية/الأمريكية)، وتم اختيار عينة عشوائية من الطلبة بلغ حجمها (700) مفردة، وقامت الباحثة باستخدام مقياس روكيش المعرب للقيم، وتكون هذا المقياس من (8) قيم غائية، و(20) قيمة وسيليه، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات القيمة.
4. هدفت دراسة كل من **(Seongyi & Wook,2011)** حول «وسائل الإعلام الجديدة والتنشئة السياسية للمراهقين: دراسة حالة احتجاجات الشموع 2008م في كوريا» إلى دراسة التنشئة السياسية للمراهقين من خلال التركيز على احتجاجات الشموع التي اندلعت في عام 2008 في كوريا الجنوبية مع التركيز بوجه خاص على دور المتغيرات التكنولوجية الحديثة ممثلة في وسائل الإعلام الجديدة، ففي احتجاجات عام 2008م وجد أن ما أثار الاحتجاجات هو الشباب المتواصل إلكترونياً من خلال مقاهي الإنترنت في كوريا، والذي يستخدم في جانب منه لأغراض الترفيه

والتسلية، وكانت الجهات الفاعلة هي طلاب المدارس المتوسطة والثانوية، الذين شاركوا على الصعيدين الشخصي والتنظيمي، وقاموا بدعم بعضها البعض لتضخيم تأثير الاحتجاجات، وقد أثبتت نتائج المسح أن الإنترنت كان الأداة الأولى للمراهقين للحصول على معلوماتهم السياسية ومن ثم تنظيمهم وتعبئتهم.

5. أما دراسة (**Oyo & Oguud,2010**) حول «تأثير التنشئة السياسية على المشاركة السياسية وجهة نظر نيجيريا»، فقد ذهبا إلى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة يتعلم من خلالها الأفراد، ويقومون باستيعاب العادات والأعراف وثقافة المجتمع ومعرفة القيم التي يقبلها المجتمع، وسعت هذه الدراسة إلى بحث دور التنشئة السياسية في تشكيل الرأي السياسي والمشاركة في النظام السياسي، كما هدفت إلى الكشف عن الآثار السلبية في نوعية التنشئة السياسية في نيجيريا وتأثيرها على الثقافة السياسية، وبالتبعية على مشاركة الفرد في النظام السياسي، كما حددت الدراسة كذلك العوامل المختلفة التي تؤثر على المشاركة السياسية للأفراد في البلاد، وقد وجدت الدراسة أن الثقافة والتنشئة السياسية لها دور مؤثر على المشاركة السياسية، وأن هناك عوامل أخرى مؤثرة كالسن والكفاءة المدنية والوضع الاقتصادي والاجتماعي والتأثيرات الأبوية مثل، اتجاهات الآباء السياسية ومدى نشاطهما في المشاركة السياسية.

6. ويطرح كل من (Daniel A. & Thomas،2006) في دراستهما «كيف أن اشتراك الشباب في المنظمات الطوعية يؤثر على المشاركة السياسية للبالغين»، وسعياً إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي مفاده: هل تؤثر مشاركة الشباب في المنظمات الطوعية على المشاركة السياسية؟ وذهبا إلى أن المشاركة السياسية يتم تأسيسها من خلال العائلة. كما ترتبط المشاركة السياسية بالطبقة الاجتماعية، التي تُعد من أهم عناصر التنشئة السياسية و تتم قبل التحول إلى المواطنة الكاملة بغض النظر عن دور العائلة في تعزيز المشاركة في المنظمات الطوعية خاصة تلك التي تعنى بخدمة المجتمع والتحدث في المنتديات العامة، حيث أن هذه الأنشطة تساعد على تعزيز المشاركة السياسية مستقبلاً.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها، وتساؤلاتها، وفرضياتها، ومتغيراتها، ومجتمعها وعينتها وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث شمولية عينة الدراسة حيث بلغت (1000) مفردة، وبالأدوات المستخدمة والمتمثلة في قياس مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعة، وتحليل مضمون مقرر دراسات فلسطينية **الذي يزود** الطلبة بالمعلومات والحقائق ذات الدلالة السياسية حيال القضية الفلسطينية.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة تتضمن عرضاً شاملاً لمجتمع الدراسة وعينتها، تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة النجاح الوطنية المقيدين خلال الفصل الثاني للعام الجامعي (2015/2014م)، وبلغ عددهم (19891) طالباً وطالبة وفق إحصاءات عمادة القبول والتسجيل والدليل الإحصائي للجامعات الفلسطينية، وقام الباحث باختيار عينة طبقية عشوائية، لا يقل حجمها عن (5%) من مجتمع الدراسة، كما أخذ الباحث إمكانية عدم استرداد عدد من اختبار قياس المعرفة السياسية أو إهماله من الطلبة قبل البدء بالتحليل، ولذلك وزّع الباحث (1000) اختبار، صلح منه للتحليل (969)، وهذا يعني أنّ النسبة المئوية للعينة **تشكل** (5.4%) من مجتمع الدراسة، وتم استبعاد (31) اختباراً، (10) منها غير مستردة، و(21) لم يصلح للتحليل بسبب عدم اكتمال الإجابة، وفيما يلي عرض مفصل لخصائص عينة الدراسة وفق متغيراتها الاجتماعية/الاقتصادية، كما هو موضح في الجدول جدول رقم (1).

خصائص الدراسة وفقاً للمتغيرات الاجتماعية/ الاقتصادية

رقم	المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	522	53.9
		أنثى	447	46.1
		المجموع	969	100.0
2	مكان السكن	قرية	497	51.3
		مدينة	439	45.3
		مخيم	33	3.4
		المجموع	969	100.0
3	مصدر دخل الوالدين	حكومي	271	28.0
		خاص	631	65.1
		أهلي	67	6.9
		المجموع	969	100.0

4	السنة الدراسية	أولى	258	26.6
		ثانية	234	24.1
		ثالثة	178	18.4
		رابعة	299	30.9
		المجموع	969	100.0
5	الدخل الشهري بالدولار للعائلة	300-0	91	9.4
		600-301	285	29.4
		1200-601	347	35.8
		أكثر من 1200	246	25.4
		المجموع	969	100.0
6	الكلية	إنسانية	608	62.7
		علمية	361	37.3
		المجموع	969	100.0
7	مستوى تعليم الأب	أمي	64	6.6
		ثانوية عامة	418	43.1
		بكالوريوس	409	42.2
		ماجستير فأعلى	78	8.0
		المجموع	969	100.0
8	مستوى تعليم الأم	أمية	113	11.7
		ثانوية عامة	520	53.7
		بكالوريوس	308	31.8
		ماجستير فأعلى	28	2.9
		المجموع	969	100.0
9	التنظيم السياسي الذي يتنمي إليه الطالب	مستقل	552	57.0
		تيارات إسلامية	86	8.9
		حركة فتح	283	29.2
		اليسار	48	5.0
		المجموع	969	100.0

يتضح من جدول (1) ما يلي:-

1. أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هم من الذكور، بنسبة مئوية (53.9%)، وكانت النسبة المئوية للإناث (46.1%)، وتتفق هذه النسب مع نسب توزيع الذكور والإناث في مجتمع الدراسة.
2. أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هم من طلبة القرية، وبنسبة مئوية (51.3%)، وكانت النسبة المئوية لطلبة المدينة (46.1%)، أما نسبة طلبة المخيم فكانت (3.4%)، وتنسجم نسبة توزيع الطلبة وفق مكان السكن مع التوزيع الديمغرافي للسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ أن النسبة الأكبر من السكان تعيش في الريف، والنسبة الأقل هي من سكان المدن ويليها المخيمات.
3. أن مصدر الدخل الأكبر هو المصدر الخاص إذ وصلت نسبته (65.1%)، تلاه مصدر الدخل الحكومي وبنسبة (28.0%)، وأتى مصدر الدخل الأهلي في المرتبة الأخيرة وبنسبة (6.9%)، ويُفسر الباحث النسب السابقة بأنّ المجتمع الفلسطيني يعتمد على المهن والحرف لتأمين مصدر دخله الخاص، كما أن الحكومة تغطي معاشات الموظفين المدنيين والعسكريين، بينما لا يوفر القطاع الأهلي الفرص والمساهمة المنشودة منه في الاقتصاد الفلسطيني.
4. أن طلبة السنة الرابعة هم الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة بنسبة بلغت (30.9%)، ثم حلّ طلبة السنة الأولى ثانياً بنسبة (26.6%)، وأتى ثالثاً طلبة السنة الثانية بنسبة (24.1%)، وجاء طلبة السنة الثالثة في المرتبة الأخيرة بنسبة (18.4%)، ويعزو الباحث النسب السابقة أن طلبة السنة الرابعة يميلون إلى دراسة مقرر « دراسات فلسطينية « في السنة الأخيرة من الدراسة، بينما يكون هذا المقرر إجبارياً لطلبة السنة الأولى الذين يدرسون في تخصص العلوم السياسية.
5. أن الدخل الشهري الأكثر انتشاراً يقع بين (601-1200 دولاراً) إذ بلغت نسبته (35.8%)، بينما جاء الدخل الشهري (301-600 دولاراً) في المرتبة الثانية وبنسبة (29.4%) أما الدخل الشهري (أكثر من 1200 دولاراً) فحلّ ثالثاً ونسبته (25.4%)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة، فقد جاء الدخل الأدنى (0-300 دولاراً)، ويفسر الباحث ذلك بأن متوسط دخل الفرد الفلسطيني متوسط أو أقل بقليل، وهذا يدعمه تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الذي ذكر أن متوسط الدخل في فلسطين (650) دولار شهريا.

6. أنّ أغلب الطلبة من الكليات الإنسانية، فقد بلغت نسبتهم (62.7%)، بينما حقق طلبة الكليات العلمية نسبة قدرها (37.3%)، وتتفق هذه النسب إلى حد بعيد مع نسب تفريع الطلبة في الثانوية العامة في الفرعين الأدبي والعلمي.
7. أن النسبة الأكبر للمؤهل العلمي بين الآباء هو الثانوية العامة بنسبة (43.1%)، ويقترب منها نسبة الآباء الذين يحملون مؤهل البكالوريوس بنسبة (42.2%)، وأتى مؤهل الماجستير فأعلى في المرتبة الثالثة بنسبة (8.0%)، وحلّ الآباء الذين لا يحملون أي مؤهل دراسي في المرتبة الأخيرة بنسبة (6.6%)، ويرى الباحث أن النسبة المرتفعة جداً للمتعلمين إنما يعود لطبيعة المجتمع الفلسطيني، الذي يعد التعليم رأس ماله الوحيد والاستثمار الأنجع لقضيته العادلة في ظل التغيرات المتلاحقة التي طرأت على القضية الفلسطينية، فالاهتمام بالتعليم بجميع مراحله أصبح من أهم الضرورات بالنسبة للمجتمع الفلسطيني الذي فقد الكثير من مقومات صموده بعد النكبات المتتالية التي حلت بفلسطين.
8. أن النسبة الأكبر للمؤهل العلمي بين الأمهات هو الثانوية العامة بنسبة (53.7%)، ويقترب منها نسبة الأمهات اللواتي يحملن مؤهل البكالوريوس بنسبة (31.8%)، وأتت الأمهات اللواتي لا يحملن أي مؤهل بنسبة (11.7%)، أما الأمهات اللواتي يحملن الماجستير فقد حققن نسبة (2.9%)، ويرى الباحث أن النسبة المرتفعة جداً للمتعلمات من الأمهات، تعزى الى اهتمام المجتمع الفلسطيني بشكل عام بمواصلة أبنائه للتعليم بغض النظر عن كونهم ذكوراً أم إناث، الأمر الذي جعل الأمهات الفلسطينيات يدركن أهمية العلم في إعدادهن لأبنائهن وتربيتهن لهم.
9. أن اغلب الطلبة اختاروا أن يكونوا دون تنظيم (مستقل) بنسبة (57.0%)، تلاهم الطلبة المنتمون إلى حركة فتح بنسبة (29.2%)، أما التيارات الإسلامية، فقد بلغت نسبتها (8.9%)، في حين أنَّ الطلبةَ المنتمين للتنظيمات اليسارية الفلسطينية بلغت نسبتهم (5.0%)، إن هذا التوزيع للعينية وفقا لمتغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب جاء متوافقاً مع مشكلة الدراسة حيث أن النسبة الأعلى من الطلبة اختاروا أن يكونوا دون تنظيم (مستقل)، والنسبة الأدنى اختارت اليسار، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأوضاع السائدة في فلسطين أثرث بشكل سلبي على اهتمامات وخيارات الطلبة السياسية.

المبحث الثاني

أولاً: نتائج قياس مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي لإجابة طلبة جامعة النجاح الوطنية على اختبار قياس مستوى المعرفة السياسية، وجدول رقم (2) يبين نتيجة الإجابة عن السؤال الأول من الدراسة.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاختبار قياس مستوى المعرفة السياسية لطلبة جامعة النجاح الوطنية.

العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
969	11.35	2.49	43.65

*** الدرجة القصوى للاختبار (26)**

يتضح جدول رقم (2) أنّ مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، قد حققّ متوسطاً حسابياً (11.35) بانحراف معياري (2.49)، وبلغت النسبة المئوية للمعرفة السياسية (43.65)، وهذه النسبة تعني مستوى متدنياً للمعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، ويمكن تفسير ذلك أن المقرر الذي يناط به رفع مستوى المعرفة السياسية حيال القضية الفلسطينية لدى الطلبة يحتوي على مادة علمية كبيرة تفوق إمكانية فهم واستيعاب الطالب لها، كونه تضمن عرضاً لتاريخ فلسطين منذ1227ق.م حتى عام 2011م، وهذا ما يشتت الطلبة ويضعف استيعابهم لمجريات القضية الفلسطينية وتطوراتها.

ثانياً: نتائج فحص الفرضية الأولى.

أ. المعرفة السياسية والجنس. وجدول رقم (3) يبين النتائج.

نتائج اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفرق في المعرفة السياسية، وفق متغير الجنس.

المجال	ذكور (ن=522)		اناث (ن=447)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الجنس	11.23	2.48	11.50	2.49	1.703	0.089

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، ودرجات حرية (967)، يتضح

من جدول رقم (3) أنّ مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير الجنس، ويعزى ذلك إلى أنّ الطلبة يعيشون الظروف السياسية نفسها، وتشابه البيئة الاجتماعية والثقافية إلى حد كبير بغض النظر عن جنسهم، وفي المدرسة قبل التحاقهم بالجامعة درسوا المنهاج نفسه الذي يحتوي على الكثير من المقررات التي تتحدث عن تاريخ فلسطين وجغرافيتها، والتربية المدنية، وعند التحاقهم بالدراسة الجامعة يدرسون المقررات الإجبارية نفسها ومنها مقرر دراسات فلسطينية، بالإضافة إلى أن توزيع عينة الدراسة حسب الجنس جاء متقارباً إلى حد كبير، مما يدعونا إلى عدم رفض الفرضية عند هذا المتغير.

ب. المعرفة السياسية ومكان السكن. وجدول رقم (4) يبين النتائج.

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في المعرفة السياسية، وفق متغير مكان السكن.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مكان السكن	بين المجموعات	2.586	2	1.293	0.208	0.812
	خلال المجموعات	6005.001	966	6.216		
	المجموع	6007.587	968			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05). يتضح من جدول رقم (4) أن مستوى الدلالة اكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير مكان السكن، ويُمكن تفسير ذلك في أنّ البيئة السياسية في المدينة والقرية والمخيم تحمل السمات نفسها، وأن المجتمع الفلسطيني صغير ذو طبيعة جغرافية واحدة تقريباً، علاوة على أن توزيع عينة الدراسة حسب متغير السكن جاء إلى حد كبير متجانساً ومنسجماً مع التوزيع الديمغرافي للسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ إن النسبة الأكبر من السكان تقطن الريف، والنسبة الأقل تقطن مخيمات اللاجئين.مما يدعونا إلى عدم رفض الفرضية الثانية عند هذا المتغير.

ج. المعرفة السياسية ومصدر دخل الوالدين. وجدول رقم (5) يبين النتائج.

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في المعرفة السياسية، وفق متغير مصدر دخل الوالدين.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مصدر دخل الوالدين	بين المجموعات	15.251	2	7.626	1.229	0.293
	خلال المجموعات	5992.336	966	6.203		
	المجموع	6007.587	968			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، يتضح من جدول رقم (5) أن مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير مصدر دخل الوالدين، ويعزى ذلك إلى أنّ اهتمامات المؤسسات سواء كانت حكومية أم أهلية أم قطاع خاص متشابهة في فلسطين ولا تترك أثراً يُوجد تباين في مستوى المعرفة السياسية للآباء، بل تترك أثراً على الأبناء، مما يدعونا إلى عدم رفض الفرضية عند هذا المتغير.

د. المعرفة السياسية والسنة الدراسية. وجدول رقم (6) يبين النتائج.

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في المعرفة السياسية، وفق متغير السنة الدراسية.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
السنة الدراسية	بين المجموعات	16.658	3	5.553	0.894	0.443
	خلال المجموعات	5990.930	965	6.208		
	المجموع	6007.587	968			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α = 0.05)، يتضح من جدول رقم (6) أن مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير السنة الدراسية، ويُمكن تفسير ذلك في أنّ المعرفة السياسية التي حصل عليها الطلبة في المدرسة قبل التحاقهم بالدراسة الجامعة مازالت حاضرة في عقول الطلبة، علاوة على أن الطلبة في الجامعة يدرسون مقرر « دراسات فلسطينية» بغض النظر عن المستوى الدراسي، مما يدعونا إلى عدم رفض الفرضية الثانية عند هذا المتغير.

هـ. المعرفة السياسية والدخل الشهري بالدولار للعائلة. وجدول رقم (7) يبين النتائج.

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في المعرفة السياسية، وفق متغير الدخل الشهري بالدولار للعائلة.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الدخل الشهري بالدولار للعائلة	بين المجموعات	10.772	3	3.591	0.578	0.630
	خلال المجموعات	5996.815	965	6.214		
	المجموع	6007.587	968			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، يتضح من جدول رقم (7) أنّ مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير الدخل الشهري بالدولار للعائلة، ويعزى ذلك إلى تقارب الدخل الشهري وفق عينة الدراسة، إذ بلغ الدخل الشهري الأكثر انتشاراً بين (601– 1200 دولار) بنسبة (35.8%)، وأدنى نسبة كانت (9.4%) بلغ (0– 300 دولار) وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على محدودية الدخل الشهري، فأغلب الأسر الفلسطينية تتقاضى رواتب شهرية تكاد تفي بحاجتها، وهذا يدعونا إلى قبول الفرضية الثانية عند هذا المتغير.

و. المعرفة السياسية والكلية. وجدول رقم (8) يبين النتائج.

نتائج اختبار«ت» لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفرق في المعرفة السياسية، وفق متغير الكلية.

المجال	إنسانية (ن=608)		علمية (ن=361)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
االكلية	11.39	2.47	11.29	2.52	0.634	0.526

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، ودرجات حرية (967)، يتضح من جدول رقم (8) أنّ مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير الكلية، ويعزى ذلك إلى أنّ الطلبة يدرسون مقرر « دراسات فلسطينية « بغض النظر عن كلياتهم وتخصصاتهم العلمية، كما أنهم يدرسونه مع بعضهم البعض ولدى المدرسين أنفسهم، ويُقدمون الامتحانات نفسها، ويعيشون في نفس الأجواء الجامعية، مما يدعونا إلى قبول الفرضية الثانية عند هذا المتغير.

ز. **المعرفة السياسية ومستوى تعليم الأب.** وجدول رقم (9) يبين النتائج.

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في المعرفة السياسية، وفق متغير مستوى تعليم الأب.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مستوى تعليم الأب	بين المجموعات	32.985	3	10.995	1.776	0.150
	خلال المجموعات	5974.602	965	6.191		
	المجموع	6007.587	968			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، يتضح من جدول رقم (9) أنّ مستوى الدلالة اكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب، ويعزى ذلك إلى تشابه ثقافة الآباء فيما يتعلق بالمعلومات عن القضية الفلسطينية وتاريخها، وأن الآباء قبل أبنائهم خضعوا إلى تنشئة سياسية تمتاز في الكثير من جوانبها بالتعقيد فمن عهد الاحتلال إلى السلطة وطنية فلسطينية وما بينهما من بون شاسع في مجال المعرفة والقيم والاتجاهات، علاوة على أن النسبة الكبرى من الآباء حسب توزيع عينة الدراسة من حملة الثانوية العامة بنسبة (43.1) والبكالوريوس بنسبة (42.2)، مما يدعونا إلى قبول الفرضية الثانية عند هذا المتغير.

ح. **المعرفة السياسية ومستوى تعليم الأم.** وجدول رقم (10) يبين النتائج.

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في المعرفة السياسية، وفق متغير مستوى تعليم الأم.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المعرفة السياسية	بين المجموعات	17.701	3	5.900	0.951	0.416
	خلال المجموعات	5989.886	965	6.207		
	المجموع	6007.587	968			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$)، يتضح من جدول رقم (10) أنّ مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم، ويعزى ذلك إلى تقارب المعلومات لدى الأمهات عن القضية الفلسطينية، وتدني مناقشة الأمهات مع الأبناء حول موضوعات المعرفة السياسية ذات العلاقة بفلسطين، وأن إجابة النسبة الكبرى من عينة الدراسة حسب هذا المتغير جاءت متجانسة فالأمهات من حملة الثانوية العامة بلغت نسبتها (53.7%) والأمهات من حملة البكالوريوس بلغت نسبتها(31.8%)، مما يدعونا إلى قبول الفرضية الثانية عند هذا المتغير.

ط. **المعرفة السياسية والتنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب.** وجدول رقم (11) يبين النتائج.

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في المعرفة السياسية، وفق متغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المعرفة السياسية	بين المجموعات	24.961	3	8.320	1.342	0.259
	خلال المجموعات	5982.627	965	6.200		
	المجموع	6007.587	968			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، يتضح من جدول رقم (11) أنّ مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب، ويُمكن تفسير ذلك في أن التنظيمات الفلسطينية جميعها لا تُغذي أعضاءها بمعلومات وثقافة سياسية، وهذا يجعل مستوى المعلومات السياسية ضحلة وسطحية، مما يدعونا إلى قبول الفرضية الثانية عند هذا المتغير.

المبحث الثالث:

نتائج تحليل مضمون مقرر دراسات فلسطينية الذي يدرس لطلبة جامعة النجاح الوطنية، حيث تم الاستعانة بأداة تحليل المضمون الكمي والكيفي للكشف عن القيم والاتجاهات السياسية ذات الأبعاد والدلالة السياسية المضمنة في مقرر دراسات فلسطينية الذي يدرس لكافة طلبة جامعة النجاح للإجابة عن السؤال الثاني من الدراسة وفحص الفرضية الثانية أيضاً، وبناء عليه فإن هذا المبحث من الدراسة يتضمن أربعة محاور تحليلية وذلك على النحو الآتي:

أولاً: محور الهوية والموقف من الآخر، وتتضمن الهوية الفئات الفرعية: (البعد الوطني، والبعد العربي، والبعد الإسلامي، والبعد الإنساني العالمي). أما الموقف من الآخر يتضمن الفئات الفرعية: (إسرائيل، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، وألمانيا، والصين، وروسيا الاتحادية).

ثانياً: محور التوجه نحو المشاركة في الحياة العامة، فيتضمن الفئات الفرعية: (التوجه نحو إرساء مبادئ الديمقراطية في الحكم، ودور التنظيمات السياسية، ودور الإعلام والصحافة، ودور المرأة).

ثالثاً: محور السلطة والشعب.

رابعاً: محور القيم ذات الدلالة السياسية، ويتضمن الفئات الفرعية التالية: (الحرية، والمقاومة، والمساواة والعدالة الاجتماعية، والوحدة الوطنية، والتعاون، والتسامح، ونبذ العنف).

المحور الأول: الهوية والموقف من الآخر

أولاً: الهوية، تم التركيز في هذا الجزء من تحليل مضمون مقرر دراسات فلسطينية وفقاً لمحور الهوية على أربعة أبعاد للهوية الفلسطينية، البعد الوطني، البعد الإسلامي، البعد العربي، والبعد الإنساني، وبناء عليه كيف تناول مقرر دراسات فلسطينية مسألة الهوية؟

وما هي أوزان الأبعاد الذي يسعى المقرر إلى إبرازها، وشكل العلاقة بينها، كما هو مبين في جدول رقم (12) أدناه **تكرار الفقرات المعبرة عن محور الهوية في مقرر دراسات فلسطينية.**

المقرر الدراسي	مقرر دراسات فلسطينية		الترتيب
فئات التحليل	التكرار	النسبة المئوية	
البعد الوطني	336	% 44.5	1
البعد العربي	171	% 22.5	2
البعد العالمي– الإنساني	141	18.5%	4
البعد الإسلامي	109	14.5%	3
المجموع	757	% 100	

المصدر: الباحث. يتضح من جدول رقم (12) أن البعد الوطني تصدر المرتبة الأولى بين أبعاد الهوية في المقرر، بسبة (44.5 %)، وأتى العربي للهوية الفلسطينية في المرتبة الثانية، وحظي على نسبة (22.5 %)، فيما جاء البعد العالمي/الإنساني في المرتبة الثالثة وحصل على نسبة (18.5%)، بينما جاء البعد الإسلامي للهوية الفلسطينية في المرتبة الرابعة وحصل على نسبة (14.5%)، وفيما يلي عرض لفئات التحليل الفرعية لمحور الهوية في مقرر دراسات فلسطينية:

أ. **البعد الوطني للهوية الفلسطينية**، ركز المقرر على إظهار الدور التاريخي والحضاري لفلسطين وشعبها، عبر تأكيده على البعد الوطني للهوية ورسوخه لدى الشعب الفلسطيني والتصدي المتواصل لمحاولات الاستعمار النيل من هويته الوطنية (عثمان وآخرون، ص7–8، 2011م)، إذ واصل الفلسطينيون رفضهم بشدة تنفيذ وعد بلفور طوال فترة الانتداب على فلسطين، وكانت أولى مظاهر رفض سياسات الاستعمار انتفاضة القدس عام 1920م، وتلتها اضطرابات يافا التي انفجرت في الأول من أيار 1921م، ومن ثم ثورة البراق في آب 1929م (م، ص، 76–78، 2011م). وحرص المقرر على عرض معلومات تبين أصالة المجتمع الفلسطيني ومكوناته ومدنه ودوره الوطني في التصدي للسياسات الاستعمارية (م، ص،109، 2011م)، وبعد هزيمة عام 1948م تم تشكيل مجلس وطني فلسطيني من شخصيات قطاع غزه، واجتمع المجلس وأعلن الاستقلال الوطني وتشكيل حكومة عموم فلسطين (م، ص، 111، 2011م). وفي العام 1964م انعقد المؤتمر الوطني الأول وحضره (397) شخصية فلسطينية اعتبروا أعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني، وتقرر

في المؤتمر الإعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، واعتبرت تلك الخطوة بمثابة اللبنة الأولى لإنشاء الجسم الوطني الفلسطيني لحشد الطاقات باتجاه التحرير الوطني(م، ص 120-121-122، 2011م).

وأضاف المقرر بالرغم من هزيمة عام 1967م إلا أن ذلك زاد من إصرار الفلسطينيين على المضي قدما نحو تحرير وطنهم من الاحتلال، وإقامة السلطة الوطنية الفلسطينية (م،ص،170،168، 2011). ويضيف في التاسع من شهر كانون الأول 1987م انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الأولى من مخيم جباليا (م، ص، 180 ،2011)، وأحدثت تحولاً كبيراً في موقف القيادة الفلسطينية من مشروع الاستقلال الوطني وعملت على بلورة الهوية الوطنية الفلسطينية، فأصبحت القضية الفلسطينية قضية شعب له حقوقه الوطنية (م، ص، 206، 2011)، فدعت القيادة إلى عقد دورة طارئة للمجلس الوطني من أجل وضع تصور سياسي مستقبلي لمشروع الاستقلال الوطني (م، ص، 207، 2011). وفي وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني عام 1988م تضمنت جملة من العبارات الدالة على البعد الوطني ومنها « الشعب الفلسطيني حرم من الاستقلال الوطني، وتعرض وطنه لاحتلال من نوع جديد»، وفي « قلب الوطن وعلى سياجه في المنافي القريبة والبعيدة لم يفقد الشعب الفلسطيني إيمانه الراسخ في العودة، ولا إيمانه الصلب بحقه في الاستقلال الوطني»، وواصل «نضاله الملحمي وتابع بلورة شخصيته الوطنية من خلال التراكم النضالي المتنامي»، « وصاغت الإرادة الوطنية إطارها السياسي منظمة التحرير الفلسطينية، وقادت معارك شعبها العظيم المنصهر في وحدته الوطنية»، «واستناداً للحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب الفلسطيني في وطنه، ودفاعه عن حرية وطنه»، « وباسم الشعب الفلسطيني نعلن قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف» ، وأن « دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا فيها يطورون هويتهم الوطنية» (م، ص، 294، 295، 2011). وذكر المقرر دور المدارس في التنشئة السياسية في فلسطين مثل المدرسة الصلاحية، والوطنية الأرثوذكسية (م، ص، 256، 257، 2011)، والأحمدية في عكا، وروضة المعارف الوطنية في القدس (قاسم وآخرون، 33، 2011). ومن الملاحظ أن المقرر تجاهل دور مؤسسات التعليم العالي في مجال التنشئة السياسية، مكتفياً بالإشارة المقتضبة جداً حول السياسات الإسرائيلية تجاهها كإغلاق مؤسسات فلسطينية عامة وأهلية لفترة غير محددة كالجامعات، والمعاهد والمدارس، والجمعيات الخيرية (م، ص، 203، 2011).

ب. البعد العربي للهوية الفلسطينية، أشار المقرر إلى أن الكنعانيين هم ساميون عرب، والثابت تاريخياً أن العديد من القبائل العربية هاجرت إلى أرض فلسطين قبل الفتح الإسلامي، ومن هؤلاء العرب العمالقة، وإن آخر الهجرات السامية من الجزيرة العربية إلى فلسطين كانت في القرن السابع الميلادي(**قاسم وآخرون، 15، 18، 2011**)، ومن

الحقائق التاريخية وما تؤكدة **التوراة** نفسها أن الكنعانيين هم عرب وهم سكان فلسطين الأصليين (الأوائل)، وأعطوها اسمهم العربي (أرض كنعان).

وفي العهد العثماني حافظت فلسطين على طابعها العربي، وبقيت على تواصل مع باقي أجزاء الدولة لا سيما العربية منها، وتم اعتبار اللغة العربية لغة القرآن لغة رسمية، ولم يطالب المؤتمر العربي الأول المنعقد في باريس 1913م بالانفصال عن الدولة العثمانية، لكن سياسة التتريك أسهمت في حمل الزعماء العرب على المطالبة بالاستقلال(م، ص، 33، 2011م)، وبقيت فلسطين جزءاً لا يتجزأ من بلاد الشام حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ولم تنفصل عن بقية البلدان العربية المجاورة لها، إلا بعد ما أقر المجلس الأعلى للحلفاء في مؤتمر سان ريمو الانتداب البريطاني على فلسطين والعراق عام 1920م (م، ص، 33، 2011م).

وأكد المقرر على عمق العلاقة والترابط بين فلسطين والعروبة، فكثر تكرار العديد من العبارات الدالة على عروبة فلسطين مثل «الشعب العربي الفلسطيني»، و «مواجهة الأخطار التي تواجه فلسطين والأمة العربية»، و «القضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وإنما قضية العرب جميعاً»، و «مسؤوليته المحافظة على عروبته فلسطين تقع على عاتق العرب جميعا»، و «فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي»، و«الشعب الفلسطيني جزءٌ لا يتجزأ من الأمة العربية»، و«الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية»، وأن « تصفية الوجود الصهيوني في فلسطين تقع مسؤوليته على الأمة العربية شعوباً وحكاماً وحكومات وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني» (م، ص، 62، 68-82، 109، 119، 113،2011م). وحرص المقرر على إبراز التضامن العربي مع القضية الفلسطينية من خلال تنظيم مؤتمرات عربية، الأول في باريس 1919م، كان من أهم المطالب العربية إنشاء الدولة العربية الكبرى، والثاني عقد في مدينة القدس ليلة الإسراء في كانون أول 1931م، وحضر المؤتمر (145) مندوباً من (22) بلد عربي وإسلامي وأقر إنشاء لجنة عربية عليا مكونة من قيادات التنظيمات السياسية التي اضطرت للانخراط في الثورة برئاسة الحاج أمين الحسيني، وبدعوة من اللجنة العربية العليا عقد في القدس بتاريخ 1936/5/8 مؤتمر اللجان القومية الذي تقرر فيه الاستمرار في الإضراب (م، ص، 89،2011م)، وعقد عام 1946م مؤتمر انشاص الذي دعا إلى دعم الشعب الفلسطيني بالمال من أجل المحافظة على الأرض العربية، وتلاه اجتماع الجامعة العربية في بلودان في حزيران عام 1946 وأعلن عن تشكيل الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني، وعضوية كل من جمال الحسيني وأحمد حلمي عبد الباقي وحسين فخري الخالدي وإميل الغوري لتمثيل الشعب العربي الفلسطيني (م، ص، 109، 115،2011م).

وما لبثت العلاقات العربية تسير في مسارها الصحيح حتى اجتاحت القوات العراقية الكويت عام 1990م، الأمر الذي أدى إلى بروز خلافات عربية/عربية كانت مؤشراً على مدى الانقسام الذي لم يسلم منه الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية، فلم تعد فلسطين قضية إجماع عربي، وتباينت التصورات العربية نحو فلسطين، حسب طبيعة العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وفي نهاية حرب الخليج عقد مؤتمر مدريد للسلام، ومن أهم الملاحظات عليه، إقرار الدول العربية ومنظمة التحرير بمبدأ الأرض مقابل السلام، وقراري مجلس الأمن الدولي (242) و(338)، والتفاوض المباشر مع إسرائيل، وموافقة الدول العربية على استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من عملية التفاوض رغم الاعتراف المسبق لجامعة الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب العربي الفلسطيني (**م، ص، 130**، 2011، **232م**).

ج. **البعد الإنساني/العالمي**، احتل البعد الإنساني العالمي ضمن محور الهوية المرتبة الثالثة بنسبة (18.5%)، ودلت العبارات المعبرة عن هذا البعد على الهوية ذات الطابع الإنساني/العالمي، لاسيما وأن هذا البعد متصل بأنظمة وقوانين وتشريعات إنسانية تبرز إنسانية الإنسان وحق الشعوب بالتمتع بإنسانيتها، علماً أنَّ **الفلسطينين** عانوا الكثير من الاحتلال الذي يعد عملاً غير قانوني من منظور القانون الدولي الإنساني (**م، ص،** 2011، **17م**).

د. **البعد الإسلامي للهوية الفلسطينية**، في الواقع إن حصول البعد الإسلامي للهوية على المرتبة الرابعة لم يكن متوقعاً لاسيما وأن فلسطين مهبط الديانات السماوية، ومسرى رسول الله محمد (ص)، دارت على أرضها العديد من المعارك التي سطر فيها المسلمون انتصارات على الغزاة، وانطلقت من أرضها العديد من الفتوحات الإسلامية. وأكد المقرر **أن** ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية على يد الرسول (صلى الله عليه وسلم) شكل مصدر إشعاع فكري وتحول ثقافي وحضاري، فكانت أول وحدة في تاريخ العرب تحت راية الإسلام، وتمكنت الجيوش العربية والإسلامية في فترة وجيزة لا تتجاوز العشرين عاماً من الانتصار على أهم حضارتين عالميتين في تلك الفترة وهما الحضارة الفارسية والرومانية البيزنطية، وتطلع الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى حول الجزيرة العربية لنشر الدعوة الإسلامية، إذ أَلف **جيشاً** لمواجهة الروم فكانت معركة مؤتة عام 629م أول معركة بين المسلمين والبيزنطيين الرومان، أما المعركة الأخيرة التي شارك فيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فكانت معركة تبوك، التي تمكن المسلمون فيها من بسط نفوذهم على تخوم الشام (**م، ص**، 2011، **25،24،23،22م**). وانتصر المسلمون في معركة أجنادين قرب الخليل عام 634م، وتوجه القائد خالد بن الوليد بجيشه من العراق إلى فلسطين فخاض الجيش الإسلامي تحت قيادته حرباً فاصلة في اليرموك عام 636م، فاستكمل فتح فلسطين،

أما **إيلياء** (القدس) فرفض **بطريركها** صفرونوس أن يسلمها إلا للخليفة عمر بن الخطاب، الذي جاء وتسلمها بنفسه.

واستعان الحاج أمين الحسيني مستغلاً مركزه وزعامته الدينية بالتعاون مع الشخصية التونسية عبد العزيز الثعالبي، بدعوة كبار أئمة المسلمين وعلمائهم في العالمين العربي والإسلامي إلى عقد مؤتمر إسلامي في مدينة القدس، ليثبت لبريطانيا أن العرب والمسلمين يقفون مع الفلسطينيين في خندق واحد (م، ص، 82، 2011،83م).

وبين المقرر أن السياسات البريطانية كانت تقف ضد الفلسطينيين وتدعم اليهود، الأمر الذي قاد إلى بروز الثورات ذات الطابع الديني ضد الحركة الصهيونية وسلطة الانتداب البريطاني، ومنها ثورة الشيخ عز الدين القسام، ولم يكن أحد يعرف عن الشيخ عز الدين القسام سوى أنه واعظ ومرشد ديني وخطيب مسجد الاستقلال في حيفا(م، ص، 2011،231م)، انضم إلى جمعية الشبان المسلمين وتولى رئاستها عام 1927، وكان الشعار الوحيد الذي ينضوي تحت لوائه جميع المجاهدين هو « هذا جهاد نصر واستشهاد» (م، ص، 2011،84م). أما حول الانتفاضات اللاحقة فكان العامل الديني من أهم أسبابها، وبعد ذلك لم تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية في فلسطين والقدس خصوصاً منذ عام 1967م بدأ بحريق المسجد الأقصى وحفر الأنفاق أسفله بما يهدد وجوده (م، ص، 2011،227،226م).

ثانياً: الموقف من الآخر: يتضمن محور الموقف من الآخر والآراء والمواقف المضمنة في مقرر دراسات فلسطينية تجاه مجموعة من الدول، وفيما يلي عرض فئات التحليل الفرعية لمحور الموقف من الآخر كما هو مبين في جدول رقم (13).

تكرار الفقرات المعبرة عن الموقف من الآخر في مقرر دراسات فلسطينية.

المقرر الدراسي	دراسات فلسطينية		الترتيب
فئات التحليل	التكرار	النسبة المئوية	
إسرائيل	786	% 56.5	1
الولايات المتحدة الأمريكية	270	% 19.5	2
بريطانيا	217	% 15.5	3
فرنسا	47	% 3	5

روسيا الاتحادية (الاتحاد السوفيتي سابقا)	56	4%	4
ألمانيا	20	1.5%	6
الصين	2	% 0	7
المجموع	1398	100%	

المصدر: الباحث

عند إجراء تحليل المضمون للمقرر فيما يتعلق بالموقف من الآخر تم وضع إسرائيل واليهود، واليهودية، والصهيونية في فئة تحليل واحدة، وكذلك تم وضع الاتحاد السوفيتي سابقاً وروسيا الاتحادية في فئة تحليل واحدة، وفيما يلي عرض لفئات التحليل الفرعية لمحور الموقف من الآخر.

1. إسرائيل، إن صورة إسرائيل واليهود والحركة الصهيونية في المقرر سلبية جداً، وهذا ليس بالأمر الغريب أو المفاجئ، ويفند المقرر أسطورة الحقوق التاريخية لليهود في فلسطين، عبر تأكيده على أن التاريخ اليهودي في فلسطين لا يعد تاريخاً مميزاً، ولم تكن إسرائيل التاريخية ولا التاريخ اليهودي في فلسطين إلا لحظة عابرة في مسيرة التاريخ الحضاري الطويل لفلسطين (م، ص، 17، 2011،16م). وأوضح المقرر تاريخ الحركة الصهيونية، وروادها الأوائل وأطروحاتهم الفكرية منهم موزس هس، ليون بنسكر، والحاخام يهودا الكلعي، وثيودور هرتزل (م، ص،48، 2011،45م)، والمنطلقات الفكرية للحركة الصهيونية التي بدت واضحة بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل في سويسرا عام 1897م، الذي تمخض عنه الهدف الأساسي للحركة الصهيونية المتمثل في خلق وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون الدولي(م، ص، 52، 2011،50م).

وأبرز المقرر نشاط الحركة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى 1914/ 1918م، والتحالف مع القوى الاستعمارية التي قادت في نهاية المطاف إلى حصول اليهود على وعد بلفور عام 1917م (م، ص، 60، 2011،61م)، وسبقه الاتفاق السري بين بريطانيا وفرنسا فيما عرف باتفاقية سايكس بيكو التي أسهمت في إخضاع فلسطين للانتداب البريطاني، ومن ثم إعطاء مزيد من التسهيلات لليهود بزيادة الهجرة إلى فلسطين، وامتلاك الأراضي (م، ص، 2011،70م). وصولاً إلى قرار التقسيم الذي بموجبه حصلت إسرائيل على 56% من مساحة فلسطين (م، ص، 2011،99م). وفي 1948/5/15م اندلعت الحرب بين العرب وإسرائيل (م، ص، 2011،114م). وتبع ذلك حرب 1967م(م،

ص، 149،2011م)، وحرب أكتوبر 1973م(قاسم وآخرون، 162،2011م). وفي العام 1978م أقدمت إسرائيل على اجتياح الجنوب اللبناني(م، ص،، 178،2011م). واجتاحت إسرائيل لبنان عام 1982م، وارتكبت تحت أعين الجنود الإسرائيلين ومشاركتهم مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا في 17\9\1982 م (م، ص، 188،2011م).

2. الولايات المتحدة الأمريكية، ذكر المقرر أنه بالرغم من أن الرئيس الأمريكي رودرو ويلسون امتنع عن تأييد وعد بلفور في بداية صدوره (م، ص،67، 68 ،2011م). إلا أن أمريكا انحازت لصالح الحركة الصهيونية وأهدافها م، ص، 55،2011م). وأشار المقرر إلى أن أمريكا أصبحت لاعبة رئيسة في رسم السياسة الدولية، لذا تطور الطموح لدى الفلسطينيين بالتحدث مع أمريكا على أمل أن تعترف بمأساتهم، علماً أنهم كانوا غير متفائلين بضغط أمريكي يقود لاستعادة حقوقهم المسلوبة من قبل إسرائيل(م، ص، 137،148،156،2011م). وذكر المقرر أن أمريكا أدانت العدوان على مصر عام 1956م، وحذرت من استمراره. وفي أثناء حرب عام 1973م سارعت أمريكا في عهد الرئيس نيكسون بفتح جسر جوي لإمداد الجيش الإسرائيلي بالسلاح، وانقذتهم من هزيمة محتمة، ودعمت أمريكا إسرائيل لمواصلة الحرب بهدف محاصرة الجيش الثالث المصري، وفي العام 1976م أحدث فوز الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في الانتخابات الرئاسية الأمريكية تغيراً في موقفها من عملية السلام في الشرق الأوسط، وكان الرئيس كارتر أول رئيس أمريكي يتحدث عن وطن قومي للفلسطينيين (م، ص، 175، 177، 179،2011م)، ورعت أمريكا المفاوضات المباشرة بين جمهورية مصر العربية وإسرائيل (م، ص، 191،2011م)، وبعد ذلك بات الموقف الأمريكي أقل اهتماماً بعملية السلام.

ويضيف المقرر أن أمريكا رفضت إعطاء الرئيس عرفات تأشيرة دخول إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك، فتم نقل مكان انعقاد دورة الجمعية العامة إلى جنيف (م، ص، 210،2011م)، مما أتاح الفرصة أمام الرئيس ياسر عرفات لإلقاء خطابه في الجمعية العامة، وفي اليوم التالي أعلن وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز أن الولايات المتحدة توافق على بدء حوار دائم وحقيقي مع منظمة التحرير، ويشير المقرر إلى دور أمريكا في الحرب على العراق فقادت تحالفاً دولياً ضد العراق (م، ص، 232،2011م). وبالرغم من ذلك بقي الموقف الأمريكي تجاه عملية السلام أسير السياسة الإسرائيلية.

3. بريطانيا، أظهر المقرر الدور السلبي لبريطانيا تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية ففي أعقاب الفشل الذي مني به ثيودور هرتزل في الحصول على فلسطين لجأ إلى بريطانيا لاستيعاب المطالب اليهودية (م، ص، 54،2011م). حيث إن

الحكومة البريطانية استغلت الخلافات العربية/العثمانية، وتطلع العرب نحو الحرية والوحدة والاستقلال عن الدولة العثمانية، بادرت إلى الاتصال مع شريف مكة حسين بن علي لإقناعه بجدوى الثورة ضد الأتراك وجرت مراسلات بين الطرفين خلاصتها إعلان الثورة العربية ضد العثمانيين مقابل تعهدات بريطانية بالاعتراف بالمطالب العربية المتمثلة بدولة عربية تضم الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام، ومن بينها فلسطين (م، ص، 2011،60،59م). وفي 1917/11/2م أصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور القاضي بمنح اليهود وطن قومي في فلسطينم، ص، 2011،73م)، ووضعت فلسطين تحت الإدارة العسكرية البريطانية في بداية حقبة الانتداب، وتم إنشاء الإدارة المدنية في فلسطين بعد عام 1920م، ومارست سلطات الانتداب البريطاني العديد من السياسات التعسفية والقمعية تجاه الفلسطينيين، م، ص، 2011،85م). وفي عام 1937م تم تشكيل لجنة بيل الملكية وقبل وصول اللجنة إلى فلسطين صرح وزير المستعمرات البريطاني وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وفي 1937/7/7م أوصت اللجنة بإنهاء الانتداب البريطاني القائم كخطوة أولى إلى تقسيم فلسطين. ويضيف المقرر أن بريطانيا خرجت من الحرب العالمية الثانية منهكة وضعيفة وغير قادرة وحدها على حل القضية الفلسطينية، وفي محاولة من الحكومة البريطانية للتخلص من عبء القضية الفلسطينية قررت دعوة العرب واليهود إلى لندن بتاريخ 1946/9/10م فعرضت على العرب واليهود ما سمي في حينه مشروع (موريسون) ومن ثم مشروع (بيفن) للحل، إلا أن العرب رفضوا أي مشروع يقوم على أساس تقسيم فلسطين، وفي 1947/2/18م أعلن وزير خارجية بريطانيا بيفن في مجلس العموم أن الانتداب أثبت أنه غير عملي من الناحية التطبيقية.

4. روسيا، إن روسيا كانت تحاول منذ القدم أن يوجد لها موطئ قدم في المنطقة، فخاضت حرباً في الربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي مع الدولة العثمانية، واضطرت الأخيرة لإنهاء الحرب والتوقيع مع روسيا معاهدة كوجك قينرجي 1774م، ضمنت روسيا حقها في حماية الروم الأورثوذكس، وشكلت تلك المرحلة بروز مطامع روسيا في أراضي الدولة العثمانية (م، ص، 32، 2011،38م). وبين المقرر أن الهجرة اليهودية ازدات من روسيا إلى فلسطين في أعقاب اتهام اليهود بالاشتراك في اغتيال القيصر الروسي، ويضيف المقرر إلى أن روسيا تحركت بشكل منفرد نحو إدانة العدوان على مصر عام 1956م (م، ص، 148، 2011،149م)، وبعد حرب أكتوبر 1973م صدر قرار رقم 338 عن مجلس الأمن الدولي، وعكس هذا القرار توافق روسيا وأمريكا على ضرورة إنهاء الحرب،

وانعقد مؤتمر جنيف للسلام في كانون أول 1973م تحت إشراف روسيا وأمريكا (م، ص، 166، 167،2011م)، وأحدثت الحرب حالة انفراج في التوتر بين القوتين العظميين، ومنذ تلك الفترة بدأ دور روسيا يتراجع على المستوى العالمي (م، ص، 218،2011م)، إلا أن روسيا كانت تحاول أن تجد لها أصدقاء في المنطقة العربية فقامت بتزويد سوريا بما تحتاجه من أنظمة دفاع جوي وصواريخ أرض – أرض (م، ص، 189،2011م)، وفي العام 1982م طرح الرئيس الروسي يولينيد بريجنيف مبادرته من أجل بحث أزمة الشرق الأوسط (م، ص، 36،2011م).

5. فرنسا، يشير المقرر إلى دور فرنسا كقوة استعمارية منذ القدم وحرص المقرر على الإشارة إلى أن نابليون بنوبارت كان يدرك جيداً أن يهود العالم وفرنسا كان بمقدورهم أن يقدموا له الدعم لتحقيق أهداف حملته على مصر وفلسطين. ويضيف المقرر أن الأطماع الفرنسية في المنطقة العربية تجلت في اتفاقية سايكس/ بيكو، وبموجبها اعتبرت لبنان وسوريا من مناطق النفوذ الفرنسي، واتسم رد الفعل الفرنسي على وعد بلفور بالإيجاب، ووافقت عليه عام 1918م (م، ص، 47،2011م) ، وفي إبريل 1920م أقرّ المجلس الأعلى للحلفاء في مؤتمر سان ريمو الانتداب الفرنسي الفعلي على لبنان وسوريا (م، ص، 71،2011م). ويذكر المقرر أن الموقف الفرنسي السلبي تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية بدا يتضح أكثر بعد ثورة الضباط الأحرار في مصر عام 1952م ، وتقلد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مقاليد السلطة في مصر عام 1953م.

6. ألمانيا، قدم المقرر صورة سلبية عن ألمانيا، من حيث مساهمتها غير المباشرة في قيام إسرائيل من خلال السياسة التي اتبعتها تجاه اليهود، والتي خدمت أهداف الحركة الصهيونية في تهجير يهود أوروبا إلى فلسطين، ودعمها السياسي والاقتصادي ودفع التعويضات المالية لإسرائيل لقاء ما تعرض له اليهود في العهد النازي (م، ص، 21،2011م). وأشار المقرر أن الموجة الخامسة 1938/1932م من المهاجرين اليهود إلى فلسطين كان معظمهم من ألمانيا، ويستدل من ذلك على أن ألمانيا قدمت خدمات لأهداف ومساعي الحركة الصهيونية في تهجير اليهود إلى فلسطينم، ص، 41، 46،2011م). يضيف المقرر أن ثيودور هرتزل استغل العلاقة الوطيدة التي كانت تربط القيصر الألماني فليهلم الثاني مع السلطان العثماني وطلب من القيصر الألماني المساعدة في تنفيذ مشروعه المتمثل في منح فلسطين لليهود (م، ص، 52،2011م)، وبشكل عام يؤكد المقرر على وقوف ألمانيا إلى جانب اليهود وعملت على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين (م، ص، 96،2011م).

7. الصين، لم يذكر المقرر الصين إلا مرتين، مرة عندما أشار إلى الطريق التجاري الواصل إلى الهند والصين (م، ص، 45، 2011م)، وأخرى عندما فتحت أبوابها لتدريب بعض الفلسطينيين عسكرياً وتقديم الخبرات العسكرية المختلفة (م، ص، 137، 2011م).

المحور الثاني:

التوجه نحو المشاركة في الحياة العامة. يتضمن محمور التوجه نحو المشاركة في الحياة العامة فئات تحليل كإرساء مبادئ الديمقراطية في الحكم، ودور التنظيمات السياسية الفلسطينية، ودور الصحافة والإعلام، ودور **المرأة**، وفيما يلي عرض فئات التحليل الفرعية لمحور التوجه نحو المشاركة في الحياة العامة كما هو مبيّن في جدول رقم (14) .

تكرار الفقرات المعبرة عن محور التوجه نحو المشاركة في الحياة العامة في مقرر دراسات فلسطينية.

المقرر الدراسي	مقرر دراسات فلسطينية		الترتيب
فئات التحليل	التكرار	النسبة المئوية	
إرساء مبادئ الديمقراطية في الحكم	105	48.5%	1
دور التنظيمات السياسية الفلسطينية	104	48%	2
دور الصحافة والإعلام	5	2.5%	3
دور المرأة	2	1%	4
المجموع	216	100%	

المصدر: الباحث

يتضح من جدول رقم (14) توجهاً وسطياً ما بين السلبية والإيجابية نحو المشاركة في الحياة العامة، فيما يتعلق بفئتين من فئات التحليل وهما إرساء مبادئ الديمقراطية في الحكم، ودور التنظيمات السياسية الفلسطينية، أما فيما يتعلق بدور الصحافة والإعلام ودور المرأة فإنهما لم يحصلا على تغطية في المقرر تشي بأهميتها بالمشاركة في الحياة العامة. ويشير المقرر إلى إرساء مبادئ الديمقراطية في الحكم متضمناً إعلان الاستقلال، وتشكيل حكومة عموم فلسطين الذي صدر بتاريخ 1 تشرين أول 1948 م، وأن فلسطين دولة مستقلة حرة ديمقراطية ذات حكم برلماني وسيادة يتمتع فيها المواطنون بحرياتهم وحقوقهم (م، ص، 119، 122، 2011م)، يشير المقرر إلى المادة الحادية والثلاثين من

الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنص على أن لمنظمة التحرير الفلسطينية علم وقسم ونشيد يقرر في نظام خاص، ونصت المادة الثانية والثلاثون من الميثاق على أن يلحق بالميثاق الوطني الفلسطيني نظاماً يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها، وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق، في حين أكدت المادة الثالثة والثلاثون من الميثاق الوطني الفلسطيني على أن لا يعدل هذا الميثاق إلا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى إليها من أجل هذا الغرض(م، ص، 132، 133،2011م)، فتم تشكيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وأهمها المجلس الوطني، ويمثل المؤسسة التشريعية لمنظمة التحرير الفلسطينية ويضع سياسات المنظمة وبرامجها وخططها، ينتخب أعضاء المجلس بالاقتراع المباشر من قبل الشعب العربي الفلسطيني، وإذا تعذر ذلك يستمر المجلس قائماً إلى أن تتهيأ ظروف عقد الانتخابات، ويلي ذلك اللجنة التنفيذية وهي أعلى سلطة تنفيذية في منظمة التحرير، وتكون دائمة الانعقاد ومسؤولة أمام المجلس الوطني الفلسطيني، ويتم انتخاب أعضائها من قبل المجلس الوطني الفلسطيني، وهي تقوم بانتخاب رئيسها، ثم المجلس المركزي وهو هيئة منبثقة عن المجلس الوطني الفلسطيني، ثم تشكيله عام 1973م من (32) عضواً، يضاف إليهم (16) أعضاء مراقبين، وينعقد المجلس مرة كل ثلاثة شهور، أو بدعوة من رئيسه، أو ثلث أعضائه م، ص، 134،2011م).

وأشار المقرر إلى أن وثيقة إعلان الاستقلال التي أعلنت في 15 تشرين الثاني 1988م أرست أساس النظام السياسي الفلسطيني وفلسفته القائمة على الديمقراطية والتعددية واحترام مبادئ حقوق الإنسان (م، ص، 208،2011م). وذكر المقرر أنه تم عقد الانتخابات التشريعية الثانية في 2006/1/25 واعتبرت الانتخابات الفلسطينية التشريعية الثانية من أهم المراحل التي مر بها الفلسطينيون كونها أول مرة تجري انتخابات تشريعية فلسطينية تضم كافة التنظيمات السياسية العاملة على الساحة الفلسطينية باستثناء حركة الجهاد الإسلامي، ومثلت اختباراً للقدرة على إجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت الاحتلال، ورفعت الانتخابات مستوى الديمقراطية والحراك السياسي في المجتمع الفلسطيني (م، ص، 244، 245، 246،2011م)، وأكدت الانتخابات رغبة الشعب الفلسطيني في إعادة هيكلة وديمقراطية المؤسسات التشريعية والقضائية الفلسطينية، وصياغة دستور فلسطيني (م، ص، 236،2011م). وحرص المقرر على إبراز دور التنظيمات السياسية الفلسطينية، فمنذ 1918م (م، ص، 91،2011م) باشر أهل فلسطين بتشكيل التنظيمات السياسية والجمعيات الإسلامية والمسيحية وكانت أولى هذه المؤسسات الجمعية الإسلامية المسيحية التي تأسست في يافا في حزيران 1918م برئاسة راغب أبو السعود، وكانت جمعية إسلامية

مسيحية تأسست في القدس في أكتوبر 1918م (م، ص، 68،2011م)، وتم إنشاء جمعية الشبان المسلمين التي تولى رئاستها الشيخ عز الدين القسام منذ عام 1927م (م، ص، 83، 87،2011م). وأشار المقرر إلى دور التنظيمات السياسية التي انخرطت في إطار منظمة التحرير الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي منذ نشأتها، فاختارت حركة فتح أن تعلن عن انطلاقتها بالقيام بعمل عسكري ضد إسرائيل فزرعت قنبلة في ليلة 1964/12/28م في نفق عيلبون شمال – شرق فلسطين وفجرتها ثم أعقب ذلك بيان يعلن عن انطلاقة فتح (م، ص، 140،2011م)، وانبثقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن حركة القوميين العرب عام 1967م، وتأسست الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عام 1969م على أثر انشقاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في حين تعود الجبهة الشعبية القيادة العامة إلى عام 1959م عندما تشكلت جبهة التحرير الفلسطينية، وحرص المقرر على التأكيد على دور التنظيمات الفلسطينية في الانتفاضة الفلسطينية الأول 1987 (م، ص، 200، 206،2011م). ومن ناحية أخرى أشار المقرر إلى دور التنظيمات الفلسطينية في انتفاضة الأقصى عام 2000م من حيث تطويرها لوسائل المقاومة، وظهور العمل المسلح، والمكثف وكان هذا الظهور على عدة مستويات، الأول اشتراك جميع التنظيمات في العمليات العسكرية والفدائية ضد إسرائيل، والثاني، اشتراك قوات الأمن الفلسطيني في إحداث المقاومة ضد إسرائيل، والثالث الانخراط الواسع لأعداد كبيرة من أعضاء التنظيمات الفلسطينية في العمل المسلح مما رفع عدد ما يسمى بالمطلوبين الفلسطينيين حسب التعريف الإسرائيلي (م، ص، 228، 231،2011م). وتناول المقرر موضوع الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية باعتباره نقطة تحول في حياة الفلسطينيين حيث كان له انعكاساته الاجتماعية والسياسية والمؤسساتية (م، ص، 257،2011م). وفيما يتعلق بدور الصحافة والإعلام، فلم يحظ دور الصحافة والإعلام بتغطية ملموسة، فقد أشار المقرر إلى أنه أنشئت في فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى أكثر من (20) صحيفة يومية وأسبوعية، منها صحيفة الكرمل وفلسطين، اللتان ساهمتا في إحداث النهضة الفكرية العربية م، ص، 56،2011م)، أما دور المرأة الفلسطينية فقد كانت الإشارة مقتضبة لدورها بشكل عام، فأشار المقرر إلى العملية العسكرية التي نفذتها مجموعة فدائية بقيادة دلال المغربي (م، ص، 178،2011م)، والعملية الفدائية التي نفذتها وفاء إدريس في 2001/1/30م (قاسم وآخرون، 234،2011م)، والإشارة إلى المرأة الفلسطينية في إعلان الاستقلال في العام 1988م (م، ص، 296،2011م).

المحور الثالث:

السلطة والشعب. وجدول رقم (15) التكرارات والنسب المئوية لفئات التحليل.

تكرار الفقرات المعبرة عن محور السلطة والشعب في مقرر دراسات فلسطينية

المقرر الدراسي	مقرر دراسات فلسطينية		الترتيب
فئات التحليل	التكرار	النسبة المئوية	
السلطة	321	71.5%	1
الشعب	127	28%	2
المجموع	448	100%	

المصدر: الباحث

شدد المقرر على إبراز الدور الإيجابي والتاريخي لمنظمة التحرير الفلسطينية (م، ص، 169،2011م)، من حيث تقديم الخدمات للشعب الفلسطيني عبر مؤسساتها التي أنشئت من أجل ذلك الغرض مثل اللجنة التنفيذية، والمجلس الوطني، والمجلس المركزي (م، ص، 133، 134،2011م)، وأكد المقرر أن منظمة التحرير الفلسطينية لاقت قبولاً واسعاً عند دول العالم الثالث في إفريقيا واسيا ودول المنظومة الشيوعية سابقاً، وعوملت من قبل حكومات وشعوب كثيرة على أنها حركة تحرر وطني (م، ص، 138، 137،2011م)، وقادت مسيرة العمل النضالي الفلسطيني الهادف إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية (م، ص، 168،2011م). وأبرز المقرر الدور الذي اضطلعت به منظمة التحرير الفلسطينية على المستوى الأممي فألقي الرئيس الفلسطيني كلمة إمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، فكان أول زعيم لحركة تحرر وطني يقوم بذلك، وعقدت الدورة (16) للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1983م وأكد المجلس على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها. وأشار المقرر إلى الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987م وفي خضمها عقدت الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988م، وأحدثت الانتفاضة تحولاً كبيراً في موقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من مشروع الاستقلال الوطني واتخذت الدورة (19) عدد من القرارات الهامة منها: إعلان قيام دولة فلسطين على الأرض الفلسطينية 1967م وعاصمتها القدس الشريف، (م، ص، 206، 207،2011م)، وأعادت الانتفاضة لمنظمة التحرير مكانتها، ومكنت القيادة الفلسطينية من وضع تصورها السياسي المستقبلي، فتم تكليف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بتشكيل الحكومة المؤقتة وبعرضها على المجلس المركزي لنيل الثقة (م، ص، 210، 209،2011م).

وأشار المقرر إلى « وثيقة القاهرة» وأهم ما تضمنته، لتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وتطويرها وفق أسس يتم التراضي عليها بحيث تضم جميع التنظيمات السياسية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني (م، ص، 247،2011م)، كما تعامل المقرر بنفس المنطلق مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وبين المقرر الآثار الإيجابية لانتفاضة الأقصى على الشعب الفلسطيني التي عملت على توحيد كافة قواه في مواجهة الاحتلال، ورفعت مستوى تحديه من حيث قدرة الشعب الفلسطيني على إجراء انتخابات نزيهة وعلى مستويات عديدة محلية، وبرلمانية، ورئاسية (م، ص، 126، 125،2011م). كما أن المقرر أكد على دور الشعب العربي الفلسطيني بأنه صاحب الحق الشرعي في وطنه، ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره وأن المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة كفاح وطني (م، ص، 131، 132،2011م). في حين أشار المقرر إلى أساليب المقاومة الشعبية، فاستخدم الشعب العربي الفلسطيني وسائل لها دلالات رمزية كالحجر الذي كان يرمز إلى رفض الشعب الفلسطيني لاستمرار الاحتلال والإصرار الشعبي على مواجهته، والعمل على إنهائه بكل ما يملك الشعب الفلسطيني من أدوات يمكن استخدامها، كما لجأ الشعب الفلسطيني إلى العصيان المدني والدعوة للإضرابات التجارية والعمالية (م، ص، 201، 202،2011م)، وفي العام 2000م اشتعلت انتفاضة الأقصى وتميزت باتساع نطاق مشاركة أبناء الشعب العربي الفلسطيني فيها، تعبيراً عن رفضهم لاستمرار الاحتلال. ولم يغفل المقرر الإشارة إلى بعض الزعماء والقادة العرب والفلسطينيين الذين ساهموا في صناعة التاريخ الفلسطيني والعربي.

كما أن المقرر أشار للدور السلبي إلى بعض الزعماء والقادة الذي ساهموا في رسم سياسات واتخاذ قرارات وتنفيذها التي كبدت الشعب الفلسطيني خسائر فادحة وعلى كافة المستويات، وما زال الشعب الفلسطيني يدفع ثمن تلك السياسات والقرارات.

المحور الرابع:

القيم ذات الدلالة السياسية. يتضمن محور القيم ذات الدلالة السياسية فئات تحليل ممثلة في قيم المقاومة، والحرية، والوحدة الوطنية والتعاون، والمساواة والعدالة الاجتماعية، ونبذ العنف والتسامح المضمنة في مقرر دراسات فلسطينية، فيما يلي عرض لفئات التحليل الفرعية لمحور القيم ذات الدلالة السياسية، كما هو مبين في جدول رقم (16).

تكرار الفقرات المعبرة عن القيم ذات الدلالة السياسية في مقرر دراسات فلسطينية.

المقرر الدراسي	مقرر دراسات فلسطينية		الترتيب
فئات التحليل	التكرار	النسبة المئوية	
المقاومة	106	48%	1
الحرية	35	16%	2
الوحدة الوطنية	30	13.5%	3
التعاون	17	7.5%	4
المساواة والعدالة الاجتماعية	14	6.5%	5
نبذ العنف	12	5.5%	6
التسامح	6	3%	7
المجموع	220	100%	

المصدر: الباحث

فيما يلي عرض مفصل لمحور القيم ذات الدلالة السياسية.

1. المقاومة، وفق ما ذهب إليه المقرر فإن فلسطين تعرضت للحملة الفرنسية عام 1799م فهزم نابليون أمام سور عكا بفعل صمود أهلها وشدة مقاومتهم لحملته(م، ص، 37،2011م). ويضيف أن البدايات الأولى للمقاومة الفلسطينية المسلحة ضد المشروع الصهيوني تعود لعام 1886م (م، ص، 55، 57،2011م)، فقد تنبه النائب المقدسي محمد روحي الخالدي في مجلس النواب العثماني إلى مخاطر الحركة الصهيونية داعياً إلى مقاومة مخططاتها، وبعد صدور وعد بلفور ظل الفلسطينيون يقاومون تنفيذه (م، ص، 76، 77،2011م). وذكر المقرر أن المؤتمر التأسيسي الأول الذي تمخض عنه إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية أكد على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة. ويضيف المقرر أن إسرائيل ومنذ عقد السبعينيات من القرن الماضي تبنت استراتيجية من شقين الأول يهدف إلى خلق بيئة معادية لعمل المقاومة الفلسطينية في لبنان م، ص، 164،2011م)، والثاني تشويه صورة النضال الفلسطيني، وان المقاومة الفلسطينية ليست في حقيقة الأمر سوى عمل إرهابي يضع منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها في وضع حرج، ولم

يغفل المقرر الإشارة إلى إن إسرائيل منذ عام 1978م شنت حروبا على لبنان، وكان الهدف المعلن حينئذ إخراج المقاومة الفلسطينية من الجنوب اللبناني وبيروت(م، ص، 189، 196، 200، 2011،201م). هذا وركز المقرر في تناوله للانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م التي امتازت بعفويتها ووسائل المقاومة الشعبية في مواجهة قوات الاحتلال على لجوء الفلسطينيون إلى استخدام وسائل مقاومة لا عنفيه اشتملت على أنواع مختلفة من العصيان المدني، وفي محاولة يائسة من قبل إسرائيل لوقف المقاومة والانتفاضة، قامت وحدة إسرائيلية خاصة من الاستخبارات العسكرية بتاريخ 1988/4/16 بعملية اغتيال للقائد الكبير خليل الوزير – أبو جهاد – ذلك لدوره الكبير في توجيه المقاومة والانتفاضة وتنظيمها(م، ص، 202، 204، 207، 2011،208م). وشهدت انتفاضة الأقصى عام 2000م حالة مزواجة بين مشروع السلام ومشروع المقاومة، وتم تطوير وسائل المقاومة، إذ طورت التنظيمات الفلسطينية صواريخ محلية الصنع وأصبحت تستهدف القرى والبلدات الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة (م، ص، 228، 229، 2011،230م)، ومن آثارها الإيجابية عملت الانتفاضة على توحيد مختلف القوى الفلسطينية تحت شعار مقاومة إسرائيل، وهو ما افتقده الشعب الفلسطيني خلال سنوات أوسلو، ومن اثارها السلبية فقدان (5500) شهيداً من بينهم ما يقارب (450) شهيداً من قيادات المقاومة المعروفة سواء العسكرية أم المدنية، وفقدت المقاومة في انتفاضة الأقصى القادة المؤسسيين الذين تم اغتيالهم بالصواريخ ، والرئيس ياسر عرفات إذ تتهم إسرائيل بأنها قتلته بالسم. ولم يغفل المقرر الإشاره إلى برنامج حكومة الوحدة الوطنية، وأهم ما جاء فيه التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة بكافة أشكالها (م، ص، 2011،234م).

2. الحرية، ويشير المقرر أن الفلسطينيون واجهوا جميع أشكال الطغيان والاحتلال اللذين تناوبا على حكم فلسطين رافضين الخنوع والخضوع والإذلال والاستلام لقوى الاحتلال منذ القدم، ومطالبين بحقوقهم المشروعة في العيش الكريم والحرية أسوه بباقي شعوب العالم، هذا ما تتضمنه إعلان الاستقلال بتاريخ 1 تشرين أول 1948 م، في الإشارة إلى الحق الطبيعي والتاريخي للشعب العربي الفلسطيني في الحرية والاستقلال، هذا الحق المقدس الذي بذل في سبيله زكي الدماء، وقدم من أجله الشهداء علماً أن بريطانيا باعتبارها قوة انتداب على فلسطين تجاهلت مطالب الفلسطينين في الاستقلال والحرية(م، ص، 2011،73م).
3. الوحدة الوطنية، ركز المقرر على الدعوة للتوجه الفلسطيني نحو الوحدة الوطنية (قاسم وآخرون، 60، 2011،61م)، ومن ناحية أخرى لم يغفل المقرر الإشارة إلى

الرغبة الفلسطينية الداخلية في تشكيل جسم سياسي يكون بمثابة المؤسسة القادرة على تكريس الوحدة الوطنية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية. وعقدت الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة بتاريخ 1968/7/10م واعتبرت دورة تاريخية، حيث اتسمت بالوحدة الوطنية وحضرها جميع التنظيمات السياسية الفلسطينية، وقررت الدورة إحلال الميثاق الوطني محل الميثاق القومي الفلسطيني والتمسك به كدستور لمنظمة التحرير (م، ص، 124، 127، 128،2011م وفي الاتجاه نفسه أشار المقرر إلى قرارات الدورة (16) للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر عام 1983 م، فعلى الصعيد الفلسطيني أكد المجلس على تعزيز الوحدة الوطنية بين التنظيمات الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، وقرارها المستقل(م، ص، 194، 196،2011م)، وحماية المسيرة الوطنية، وأكدت مقررات الدورة 19 للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة في الجزائر عام 1988م على ترسيخ الوحدة الوطنية التي جسدتها الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م (م، ص، 208،2011م). ولم يغفل المقرر الإشارة إلى نتائج انتفاضة الأقصى عام 2000م التي وحدت الفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة عام 1948م والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وتمثل ذلك في انتفاضة العرب الفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة واستشهاد 13 شخصاً منهم (م، ص، 230،2011م)، وبعد وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انعقدت الانتخابات الرئاسية في التاسع من يناير 2005م، ومن الملاحظ أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد أعلنت أنها لن تشارك بمرشح في الانتخابات وأبقت الباب مفتوحاً لدعم أي مرشح شريطة أن يلتزم في التمسك بالثوابت الوطنية، ويعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية على أسس ديمقراطية (م، ص، 245،2011م). وللتأكيد على أهمية قيمة الوحدة أشير إلى دور الدين باعتباره أهم الروابط الاجتماعية التي تؤدي إلى وحدة أفراد الأمة وترابطها وذلك بالإشارة إلى قدسية أرض فلسطين التي تحتاج إلى وحدة أبناء الأمة مقتدين بقوله تعالى: « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله (م، ص، 252، 253،2011م) صدق الله العظيم . وذكرت هذه الآية في اتفاق مكة المكرمة بين حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عام 2007م، وتم التأكيد على تحريم الدم الفلسطيني واتخاذ كافة الإجراءات والترتيبات التي تحول دون إراقة الدم الفلسطيني، مع التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية كأساس للصمود والتصدي للاحتلال، وبالرغم من ذلك حدث الانقسام السياسي في السابع عشر من يونيو2007 م، وشكل ضربة قوية للوحدة الوطنية (م، ص، 257،2011م).

4. التعاون، أغفل مؤلفو المقرر أن الهدف الأساسي من التغطية المناسبة لقيمة التعاون في المقرر هو غرس وترسيخ تلك القيمة في عقول الطلبة وبث روح التعاون بين أبناء المجتمع الفلسطيني، وهو ما يؤدي إلى توثيق وتوطيد العلاقات بين مختلف شرائح المجتمع ومكوناته، وتم الإشارة إلى قيمة التعاون في أكثر من مكان بالمقرر بالمعنى العام والسياسي، فقد حذف المقطع القائل – إن الشعب العربي الفلسطيني يؤيد جميع المساعي الدولية التي تؤدي إلى إقرار السلم على أسس الحق والتعاون الدولي الحر – من المادة الرابعة والعشرين تجنباً لأي انطباع يفهم منه أن واضعيه قد يؤيدون المساعي الدولية التي كانت تبذل في ذلك الوقت لتحقيق تسوية سياسية على أساس قرار مجلس الأمن الدولي 242 (م، ص، 130، 2011،131م).
5. المساواة والعدالة الاجتماعية. جاء تناول المقرر لقيمة العدل مرتبطاً في بعض الأحيان بالإسلام، فتعهد خليفة المؤمنين عمر بن الخطاب في وثيقة الأمان التي عرفت بالعهدة العمرية بتوفير الأمن لسكان إيلياء (القدس)، وتضمنت أن ما للمسلمين يتساوى مع ما للمسيحيين وما عليهم على المسلمين (م، ص، 2011،23م). كما أشار المقرر لحركة القسام التي كانت مترسخة في أوساط الفلاحين والفقراء الذي ألهمهم الشيخ عز الدين القسام بالإيمان الديني والعدالة الاجتماعية (م، ص، 2011،87م)، وفي إطار المواجهة مع قوة الانتداب البريطاني سعت الهيئة العربية العليا عام 1946م للوصول لدول كثيرة بهدف إقناعها بعدالة القضية الفلسطينية (م، ص، 2011،110م)، وفي نفس الإطار لم يتلكأ العرب في الرد على قرار التقسيم حيث اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وأعلنت العديد من القرارات، منها التأكيد على مبادئ الأمم المتحدة وانعكاساتها على الأرض المقدسة التي من المفروض أن تسودها العدالة والمساواة بين جميع الناس(م، ص، 2011،113م).

وتناول المقرر الميثاق الوطني الفلسطيني، وأفادت المادة الثامنة عشرة منه أن الشعب العربي الفلسطيني راغباً في مصادقة جميع الشعوب، ويتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين (م، ص، 2011،123م)، وأن مقتضيات الحق والعدل تتطلب من جميع الدول اعتبار الحركة الصهيونية غير مشروعة، وتحرم وجودها ونشاطها، والشعب العربي الفلسطيني يؤمن بمبادئ العدل والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية وحق الشعوب في ممارستها. وتم الإشارة كذلك في المقرر لدوائر منظمة التحرير الفلسطينية، ومنها الدائرة الاجتماعية التي تعمل على تحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين الذين يعانون الفاقة وضنك العيش في مختلف تجمعاتهم في البلاد العربية، وتقوم على رعاية أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين وتوفير التعليم اللازم لأبناء الشهداء.(م، ص، 130، 136، 2011،135م). وأكد إعلان الاستقلال في العام 1988م

على العدل الاجتماعي والمساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة على أساس العرق أو الدين أو اللون. ولم يغفل المقرر ذكر السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين في مدينة القدس، التي تنعدم فيها أسس العدالة والمساواة.

6. نبذ العنف، إن تغطية قيمة نبذ العنف في المقرر كانت ضعيفة، حيث تم الإشارة لتلك القيمة مرة واحدة عندما أشار المقرر للمقررات الصادرة عن الدورة (16) للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر عام 1983م ، ذلك بتأكيد المجلس على رفض محاولات اللجوء للسلاح واستخدام العنف بهدف فرض نتائج معينة داخل صفوف الثورة الفلسطينية (م، ص، 2011،196م). في حين تضمن المقرر عبارات يفهم ضمناً منها نبذ العنف وأن سياسة الفتوحات الإسلامية بخلاف غيرها من الفتوحات الفارسية واليونانية والرومانية، وبخلاف أيضا إسرائيل الذين أباحوا القتل والدمار والخراب والمذابح الجماعية بحق الأقوام الأخرى التي وجدوها في فلسطين.
7. التسامح، أشار المقرر إلى قيمة التسامح وخصوصاً التسامح الديني، وتجسدت تلك القيمة في العهد الإسلامي على وجه التحديد وبقيت روح التسامح والمحبة وحسن المعاملة هي السياسة التي سادت في الفتوحات الإسلامية (قاسم وآخرون، 24، 2011) ، كما أن القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي عامل ملك القدس (غي دي لوز ينيان) برفق قائلاً له «الملك لا يقتل ملكاً» على أثر وقوعه في الأسر بمعركة حطين عام 1187م ، وبخلاف أعمال القتل والذبح التي ارتكبها الصليبيون في بيت المقدس عندما استولوا عليها اتسمت معاملة القائد صلاح الدين الأيوبي للصليبين من سكان المدينة باللين والأمن والأمان وعدم الاعتداء عليهم، ولم تتعرض دورهم وممتلكاتهم للنهب، وسمح للمسيحيين العرب بالاحتفاظ بممتلكاتهم وبشراء متاع الصليبيين، أما الصليبيون فقد سمح لهم أن يأخذوا ما يشاءون من الأموال معهم شريطة إن يدفعوا الفدية (م، ص، 2011،30م).

نتائج الدراسة:

أولاً، كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية إزاء القضية الفلسطينية حققت متوسطاً حسابياً (11.35) وانحرافاً معيارياً (2.49)، وبلغت النسبة المئوية للمعرفة السياسية (43.35%)، وهذه النسبة تعني مستوى متدنياً للمعرفة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

ثانيا، أظهرت نتائج تحليل مضمون مقرر دراسات فلسطينية أن البعد الوطني للهوية الفلسطينية تصدر مختلف أبعاد الهوية بنسبة (44.5%)، يليه البعد العربي للهوية الفلسطينية بنسبة (22.5%)، ثم البعد العالمي/الإنساني بنسبة (18.5%)، بينما جاء البعد الإسلامي للهوية الفلسطينية في المرتبة الأخيرة بنسبة (14.5%). وفيما يتعلق بالموقف من الآخر أظهرت نتائج تحليل مضمون المقرر صورة سلبية لإسرائيل من حيث تصدرها للمرتبة الأولى بنسبة (56.5%)، وكشف عن صورة سلبية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، وألمانيا، وبنسب متفاوتة (19.5%)، (15.5%)، (3%)، (4%)، (1.5%) على التوالي ومن ناحية أخرى قدم المقرر بإيجاز شديد احتراماً وتقديراً للصين.

ثالثاً، محور التوجه نحو المشاركة في الحياة العامة أظهرت نتائج تحليل المقرر توجهاً عاماً إيجابياً حيال بعدي إرساء مبادئ الديمقراطية في الحكم، ودور التنظيمات السياسية الفلسطينية، وبنسب متقاربة (48.5%) و(48%) على التوالي، وكشفت نتائج تحليل المضمون إغفال مؤلفي المقرر لدور الصحافة والإعلام ودور المرأة الفلسطينية وبنسب متقاربة (2.5%) و(1%) على التوالي. أما دور السلطة والشعب أظهرت نتائج تحليل مضمون المقرر تحيز واضح للسلطة على حساب الشعب، حيث حظي بُعد السلطة على نسبة (71.5%)، مقابل الشعب نسبة (28%).

رابعاً، محور القيم السياسية ذات الدلالة السياسية، إن قيمة المقاومة حظيت بالقدر الأعلى من تكرار الفقرات بنسبة (48%)، يليها قيمة الحرية التي حظيت على نسبة (16%)، ثم قيمة الوحدة الوطنية بنسبة (13.5%)، في حين أن قيمة التعاون حظيت على نسبة (7.5%)، وقيمة المساواة والعدالة الاجتماعية حظيت على نسبة (6.5%)، وقيمة نبذ العنف حققت ما نسبته (5.5%)، وآخيراً قيمة التسامح حققت ما نسبته (3%).

توصيات الدراسة:

1. إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية للخروج بمزيد من التوصيات التي من شأنها أن تثري تجربة الجامعات الفلسطينية في تحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها، وتسلط الضوء على دور المقررات الدراسية في رفع مستوى المعرفة السياسية لدى الطلبة.
2. إعادة النظر من قبل عمادة البحث العلمي في جامعة النجاح الوطنية في مقرر دراسات فلسطينية الذي يُدرس لطلبة الجامعة من حيث حجمه، والفترة الزمنية التي يغطيها، والقيم السياسية المضمنة فيه.
3. العمل على تجزئة مقرر دراسات فلسطينية إلى جزأين، الأول بعنوان دراسات فلسطينية مستوى (1) ويغطي فترة زمنية محدده من تاريخ فلسطين القديم، ويدرس لطلبة سنة أولى وثانية، والثاني بعنوان دراسات فلسطينية مستوى (2) ويغطي الأحداث المعاصرة للقضية الفلسطينية، ويدرس لطلبة سنة ثالثة ورابعة، مع تضمين كليهما قدراً متوازناً من القيم والاتجاهات ذات الدلالة السياسية، وتعميم ذلك على الجامعات الفلسطينية.
4. العمل على استحداث مقررات جديدة تدرس لطلبة الجامعات الفلسطينية متصلة بالعملية السياسية، تسهم في رفع مستوى معارفهم السياسية، على أن تكون مضمنة قدراً متوازناً من القيم السياسية لغرسها في عقول الطلبة مما يسهم في بناء اتجاهات إيجابية تعزز العملية الديمقراطية، وتكرس لغة الحوار والتفاهم حول القضايا الخلافية.

قائمة المراجع:

- سورة الاسراء، الاية1.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الإسقاطات السكانية في الأراضي المحتلة، تقديرات منقحة،(رام الله : 2010).
- خليفة، عبد، سيكولوجية الاتجاهات، (القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر، 1990)، ص231..
- الدقس، محمد، قيم مديري ومديريات المدارس الأساسية في الأردن وعلاقتها في الجنس والمؤهل العلمي و الخبرة والمرحلة الأساسية، (عمان: الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، 1990)، ص 80.
- دولة فلسطين، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، الدليل الإحصائي لمؤسسات التعليم العالي2013/2012م، (رام الله : وزارة التربية والتعليم العالي2013/2012م)، ص6.
- دينكل، ميشيل ، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان الحسن، (بيروت : دار الطليعة، 1986)، ص12
- الزعبي، احمد، أسس علم النفس الاجتماعي، (صنعاء: الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1994)، ص17.
- الزيادات و محمود قطاوي، ماهر، مستوى المعرفة السياسية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات، (غزة: الجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية– سلسة الدراسات الإنسانية، مجلد10، عدد2، 2010)، ص 408.
- الشامي، محمود، الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني– دراسة ميدانية على عينه من الشباب الفلسطيني في محافظة رفح، (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، رسالة دكتوراه ، 2006).
- الضاني، شيرين، دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، (غزة : جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير ، 2010)
- عبد الرحيم، سعد، السلوك الإنساني: تحليل وقياس المتغيرات، (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1991، ص 157.

- عثمان ، عثمان وآخرون، دراسات فلسطينية ، (نابلس: مطبعة النصر– حجاوي، 2011).
- قمحية، جهاد، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، (نابلس: جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير ، 2003).
- مارشال، جورج، موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الأول، ترجمة : د. محمد الجوهري وآخرون ، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000)، ص79
- محمود، ماهر ، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988)،ص 157.
- منتدى شارك الشبابي، تقرير واقع الشباب الفلسطيني 2013م، (رام الله: منتدى شارك الشبابي، 2013م)، ص 57. http://www.sharek.ps/new/sharek_report_2013_arabic.pdf.

References:

- Philip, chalk ,Invition to Social Psychology، (London: Harcourt Brace &company،New York، 1995),p 162.
- Hayes, Niky, Foundation of psychology, (London: Thomas Nelson & Sons Ltd, 1996),p 603.
- Julianna Sandell Pacheco, Political Socialization in Context: The Effect of Political Competition on Youth Voter Turnout,) Political Behavior, no. 30, 2008(, p.p. 415 – 436.
- McFarland, Daniel A. & Thomas, Reuben J., Bowling Young: How Youth Voluntary Associations Influence Adult Political Participation, American Sociological Review, Vol. 71, No. 3, June 2006, p.p. 401 – 425.
- Oko Ugwu and Oguud Felicia Mgbo, The impact of political socialization on political participation – a Nigerian viewpoint,) Continental Journal of Social Sciences, no. 3, 2010(, p.p. 44 – 49.
- Seongyi Yun and Woo Young Chang, New Media and Political Socialization of Teenagers: The Case of the 2008 Candlelight Protests in Korea), Asian Perspective, no. 35, 2011(, p.p. 135 – 162.